

السبعون الليرة



الحياة النيابية في مصر

مستر مكدونلد — أنظر يا صاحب الدولة الى البرلمان بهذا المنظار فانه يقرب المسافات البعيدة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦٩ بستان

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الإعلانات يفتق عليها مع إدارة الجريدة

أدب الصحة — حرية الرأي السياسي

كانت جريدتنا « السياسة » و « السياسة الأسبوعية » أشد الصحف جميعاً حملة على الكتاب الذين يعرضون على انتظار القراء الفاضلة عن الأدب و عبارات جارية للكرامة . وكانت دائماً نثران الحكومة بأن تأخذ بالشدة الصحف التي تنهين بالآداب العامة فيجعل صفحاتها مسرحاً لتسام وتبادل الإلفاظ السفينة ، ولم ينت الصحفيان ما في التساهل مع هذه الصحف من خطر على الاخلاق و افساد لتفوس الناشئين . وكانت صحيفة الاحرار الدستوريين تعجب من أمر الحكومة التي تشدد مع الصحف فيما تكتب من موضوعات سياسية وتتراخي معها فيما تكتب منافياً للآداب العامة . وكانت ترى في هذا التصرف من الحكومة عبثاً وعدواناً على حرية الرأي السياسي الذي يجب ان يحترم ، ونشجعاً لدعاية الفساد التي يجب ان تقاوم بالشدة والصرامة .

كان هذا فيما مضى ولم يكن أحد يوم صحيفة الاحرار الدستوريين لاظهارها التفرقة على الآداب العامة وعلى الاخلاق وطلبها الى الحكومة صياتهما من الاعلام السفينة التي لا تحذر للآداب حرمة ولا تترعى للاعراض كرامة . كان ذلك يوم كانت « السياسة » جريدة معارضة ويوم كانت جريدة مؤتلفة أيضاً . واليوم ؟ اليوم قد انعكست الآية — في نظر السياسة — وأصبحت تلك الحرية المقدسة حرية الرأي السياسي الذي يجب أن يمان من استبداد الحكومة والذي يجب أن يترك للقضاء

الحكم فيما تراه الحكومة خروجاً على القانون ، أصبحت هذه الحرية خطراً وخطراً مدماً يجب على الحكومة الاتراخي في سد المنافذ عليه وفي كتمه في صدر صاحبه ، بل أصبح من واجب الحكومة ان تترك في المعاملة بين أنصارها ومحاسبيها وبين غيرهم ممن لم يخضعوا لها عن يدهم صاغرون ، فلا تنصاريها الحرية المطلقة العنان ، لهم أن يهاجوا خصومهم هجومًا عنيفاً لا رحمة فيه ولا شفقة ، وأن يستعملوا في هذا الهجوم كل سلاح تصل اليه ايدهم مشروطاً كان ذلك السلاح او غير مشروع . أما خصوم الحكومة فيجب ألا يتكلموا إلا بمقدار ، ويجب أن لا يردوا على ما يوجه اليهم من تهم ومن عدوان الا بالتأمين على أقوال متهمهم والعادين عليهم ، وإلا فلهم الويل من « السياسة » فهم اذن دماء خنث خارجون على النظام بل هم دعاة الشيوعية الممقوتة المحرمة ، ومن خير من « السياسة » في افهام الحكومة واجبا حيال كل ثابت بنظام الحكم خارج على القانون ، فتشكل بهم الحكومة تنكيلا ولا تنتظر في أمرهم حكم القضاء ، فما كان هؤلاء باهل لان يقدموا للقضاء ولا كانت دعوتهم الى الثورة مما يحتمل التسويف والتأجيل في دور القضاء .

هذا ما آل اليه أمر الحرية السياسية في نظر جريدة السياسة . وفي الحق انه انقلاب يستوجب الاسف الشديد . فقد كانت « السياسة » حين تكتب في هذا الموضوع تذكر الحكومة القائمة بان احترام حرية الرأي أمر واجب على

الحكومات جميعاً على اختلاف أحزابها . فهذا الحزب الذي يحول الحكم اليوم قد يصبح غداً حزبا معارضاً ويحل في الحكم محله الحزب المعارض اليوم ، فإذا ما سفت الحكومة خطة الانتقام السياسي من خصومها فقد ينقلب الامر عليها غداً ويعرض أنصارها لهذا الانتقام ولا شد منه من الذين كانوا بالامس عرضة له . وهذا كلام معقول لم يكن أحد ليرى فيه مكاناً للظلم . وكانت « السياسة » تجد من ارتياح الناس الى هذا الرأي ما كان خليقاً بالانسياح هذه العالم أبداً وبالا يوقعها تحت سلطان الضربات السياسية التي جاءت بحزبها الي كرامى الحكم ، فليس من الرجولة السياسية — والسياسة كثيرة التحدث في الرجولة — ان يتغير موقف صحيفة الاحرار الدستوريين في موضوع الحرية السياسية هذا الضيف الخطير بل هذا الانقلاب المائل . لما كانت تقول به « السياسة » أمس في أمر هذه الحرية هو المنطق المعقول بل هو الحق الذي لا يشرب اليه الباطل من أية تاجرة من نواحيه ، كانت تنطق به وهي في موقف المعارضة ، وما تحسبها كانت تريد أن يفهم الناس منها انها لم تقل به الا لانها معارضة ولا انها تخشى بطش الحكومة القائمة ، ما تحسبها كانت تريد الناس على أن يهموا غيرها على الحرية على هذا الوجه ، فقد كانت كما يشاء تذكر الحكومة بان الايام لا تبقى على حال وان الضربات السياسية غير مأمونة ، ومعنى هذا انها يوم يصبح حزبا في الحكم يكون اول واجباته أن يعمل بهذه العالم وأن يسن الخطة التي غفل عنها غيره من الاحزاب التي لم تدرك معنى الحرية ذلك الادراك الصحيح . فهل تريد « السياسة » اليوم ان يفهم الناس من غيرتها السابقة ما لم تردم على أن يفهموه في ذلك الحين ؟ هل تريد

علي أن يفهموا انها قد أصبح حزبها في كراسي الحكم ، صارت لا تخشى أن يفسر الناس عملها بما يحلوهم أنت يفسروه ، وماذا يعنيها وقد أصبحت في مأمن مما كانت تخشاه بالامس ! نعم هي كانت تذكر الحكومة القائمة بأن الحكم غير دائم لها وتغذرها من أن تنسى هذه الحقيقة في نسيانها اغراء بالاستبداد المقنوت وباتهامك الحرية المقدسة ، كانت تذكر الحكومة القائمة بذلك ، ولكن يجب أن يدرك الناس جميعا ان حكومة اليوم غير حكومات الامس قاطبة ، وإن الاحرار الدستوريين قد أخذوا عهداً على الزمن ألا يناولهم أبداً ، وقد ملكوا في أيديهم الضمان على اخضاع التقلبات السياسية لمشيئتهم ، ألا ترى زعماءهم ومهيمنتهم تؤكد في حجة العالم بالغيب المستوثق من الاقداران هذه الوزارة باقية في الحكم الى ما تشاء ، وإن الوفدين لن يعودوا الى الحكم ولا في المنام ! ويكنى أن يستوثق الاحرار الدستوريون من ذلك لتقف من الحرية السياسية هذا الموقف الجديد وتلبي ما كانت تهيب به أئمرها بالامس من دروس في الحرية وفي قدس الحرية وفي ذكر الحكومة بواجبها نحو الحرية ، وفي ذكرها أيضاً بأن الوظائف الحكومية تعقيد لا تخليد ، وأن الأيام قلب ، وأن السلاح الذي تشهده اليوم في وجه خصمك قد تصدده يد القدر في صدرك غداً !

هذا هو موقف « السياسة » من حرية الرأي ، قد نجد في ميدان الخلق السهل عمالاً لبريه . . . ولكن ماذا نقول في موقفها من آداب الصحافة ؟ ماذا نقول في تلك الحملات المستمرة التي كانت تحملها على الصحف السقيمة والاقلام القذرة . وهل لا تستعير بشيء من الخجل اذا ذكرت تلك الحملات وقارنت بين هؤلاء السفهاء وبين أقوالها هي اليوم ؟ نحن نتمنى على الله ان تستعير « السياسة » بشيء من الخجل ، فقام أنت يهدم دم الآداب والاخلاق على مذبح الشهوات السياسية ولا يحس الذين يهدرونه بالتدريج يقرع نفوسهم . ولكن كيف يعرف الندم طريقه الى نفوس من

لا ينجحون ؟ من أجل هذا نتمنى أن نخجل « السياسة » ، وفي الحق ان أقوال الصحف التي كانت تحمل عليها صحيفة الاحرار حملاتها العنيفة الغيورة اذا تضخمت وتضخمت وتضخمت لم تبلغ حجم ضلع من أضلاع ذلك الهيكل الذي نشيده السياسة من الالفاظ القذرة والعبارات السقيمة !

يا لله ! اتصل الشهوات السياسية في طغيانها الى هذا الحد من انتهاك الآداب والاخلاق انتهاكاً مستمراً لا هوادة فيه ولا هدنة . اتصل الشهوات السياسية بالناس الى حد أن ينسوا ماضيه نسيان من فقد الذكرة ولم يعد له في وجودها من أمل !

لقد فهمنا أن يكون موقف صحيفة الاحرار الدستوريين من حرية الرأي مشاهدنا ، وأن يتقلب هذا الموقف من التقبض الى التقبض ، لأن تقلب الظروف السياسية بغير معالم كل ماله اتصال بهذه التقلبات ، ولكن كيف فهم أن تغير التقلبات السياسية معالم القواعد الاخلاقية ، لما كان يراه كتاب السياسة ، وهم في موقف المعارضة ، سفاهة وانتهاكاً لحرمة الاعراض والكرامات ، يصبح اليوم في نظر هؤلاء الكتاب ، وقد أصبحوا حكميين ، أمراً حياً يجب أن يكونوا هم المبشرين به الرافعين لواءه بين الناس !

حقاً . هذا شيء غير مفهوم ولكن هل لنا ان نطلب من كتاب السياسة ان يقولوا في هذه الايام شيئاً مفهوماً ، انا اذن نطلب المستحيل ! والا فما كان أسهل من ان نسال السياسة — وقد صار الحكم الى يد حزبها — ان تبرعدها للآداب العامة وللاخلاق ، ولها علينا ان نغفيا من ان تبريد ذلك الوعد لحرية الرأي السياسي ، ما كان أسهل ان نسالها ان تطلب الى الحكومة الضرب على أيدي السفهاء والمعتدين على الآداب والاخلاق بما ينشرون بين الناس من الفاظ قذرة وعبارات غاية في الانحطاط . ما كان أسهل أن نسالها ذلك لو أن الامور كانت تسير في مجراها الطبيعي ولو أن السياسة لم يقبل طبعها ذلك الاهتلال السياسي الذي اختطف السياسة

ومحورها من عالم الحقيقة الى عالم الخيال ، فهي لها ولهم انهم قد امنوا الفناء وانهم اليوم في عالم الخلود ، لا تغير فيه ولا تبديل ، وقد أصبحوا في حل من أن يقولوا يفعلوا ما يشاءون وما يشتهون ومن أن ينسوا العالم الثاني وما كان فيه من أقوال وافعال ربما لم تكن صادرة الا عن عامل الخوف او الرهبة او الامل الكاذب او أي عامل من عوامل الحياة الدنيا . .

نعم ما كان أسهل أن نسال « السياسة » أن تطلب من حكومة حزبها أن تنفذ ما كانت هي تلح على الحكومات الاخرى طالبة اقامته . ولكن أنسال السياسة الانحاج على الحكومة في أن توقع عليها وعلى محرريها أقصى العقوبة اقذاراً لاخلاق الشباب ان يهوى بها ذلك الدرس السقيم الذي يلقيه عليهم محررو السياسة كل صباح . .

على اننا وقد قطعنا الامل من ان تطلب السياسة حكومة اليوم بما كانت تطلب يوم حكومات الامس — لا قطع الامل من أن تعود السياسة الى نفسها ، وتذكر حملاتها الماضية على السفهاء من الكتاب ، ثم تنظر الى ما صارت اليه اقلام كتابها في تأثرهم بالتقلبات السياسية فتفرق على الأقل بين السياسة والآداب والاخلاق ، فلا تضحي الآداب والاخلاق في سبيل الشهوات السياسية ، وان كنا لا نطلب منها أن تضحي بالشهوات الجامعة في سبيل الآداب والاخلاق لاننا نشك في استطاعتها ذلك ،

فهل لا نستطيع أيضاً أن نلبي هذه الدعوة المتواضعة ؟ (. . .)

البلاغ في مراكش

متعهد يبع البلاغ الاسبوعي في مراكش هو حضرة السيد محمد بن العباس القبايج رقم ٢٧ شارع القناتل برباط

الآدميون المتوحشون في استراليا سمكة تزن ثلاثة قناطر لندوب البلاغ الاسبوعى



نوع غريب من السمك الاسترالى
يتراوح زنتها بين ثلاثمائة رطل او ثلاثة قناطر
وبين تسعين رطل

سألته عن كيفية صيدها فقال : يوجد في
استراليا فريق من ابناءها شابوا على ماشبوا
عليه من هجبة تطلق عليهم اسم Wild Men
أى الآدميين الوحشين فهم الذين يتولون صيد
السمك وقد وهبهم الطبيعة قوة خارقة للعادة في
السمع اذ يسمعون حركة السمكة وهي تمر مسرعة
او متثنية تحت الماء على مسافة غير قصيرة فيفوضون
وراءها وبوسيلة من وسائلهم الخبيرين بها يطبقون
فها ثم يبطونها بحبال يجرونها بها الى الشاطئ
وتستخدم الحكومة هؤلاء الآدميين
الوحشين في البحث عن الاستراليين الذين يضلون
في الغابات عند خروجهم الى الصيد فيها فهم
في قوة الشم ككلاب القنص والصيد وهم
ليسوا من أكلة اللحوم البشرية ولا من القتل
الفجرة فان الحكومات الاسترالية أدبتهم بشدة
عقوباتها وقوة حملاتها ضدهم في الايام الماضية
فانكسرت شكيمة وحشيتهم ومجيتهم ولكنهم
أبوا الا أن يكونوا من لاسي الجلود ومن المقيمين
في الغابات وترك الحكومات الحرية لهم في
ذلك لانهم أخذون في الاقراض بالتدريج
والرجال منهم أضعاف نسائهم

وذكر مستر يولك اسماء عدة حيوانات
وطيور استرالية غريبة في شكلها وختم كلامه
بقوله : ان البيغاء الاسترالية أحسن بقاءات
العالم، هذا ما أعتقد وأؤكد لا يصفى استراليا
بل يصفى طاماً في علم الحيوان .

الحيوانات في مصر أغني مما هي عليه الآن
ومصر بحسن موقعها الجغرافي بين الشرق
والغرب تستطيع الحصول على ما في العالمين
القديم والحديث من حيوانات غريبة عنها وغير
موجودة فيها اما بواسطة التبادل مع حدائق
الحيوانات الاخرى واما بالشراء فتكون الحديثة
درة نيرة علمية في مصراع الشرق ؟

فقلت له ان مصر لا تضن مطلقاً على ان
تكون حديقة الحيوانات فيها من أرقى حدائق



سمكة زنتها ١٢٥ رطلا

الحيوانات العالمية ولما سمع هذا القول بدت عليه
امارات الارتياح وقال : اذن ليكن نصيب
استراليا في حديثكم كبيراً فتعدنا طيور وحيوانات
في البر والبحر تعد في الدنيا الجديدة من العجائب
والغرائب لهذا اخفق معي احد كبار اصحاب
الملايين في امريكا والمضرم يجمع تماذج
من مختلف هذه الحيوانات والطيور على القيام
برحلة علمية في القارة الاسترالية للحصول على كمية
طيبة خصوصاً من الاممك التي لا يوجد شبيه لها
في غير المياه الاسترالية اذ بين هذه الاسماك ما

على الرغم من انتهاء فصل الشتاء وبالتالي
بوسم السياحة فان البواخر لا تزال تهل الى مصر
من الغرب ومن الشرقيين الادنى والاقصى عديدين
من السياح يزورون مصر زيارة عاجلة أو « طائفة »
كما يقال في اللغة الانجليزية

ولقد جاء الى مصر أخيراً يابانيون وهنود
واستراليون وكان بين الاخيرين عالم من كبار
علماء علم الحيوان مسافر مع قريته وولده
المعير الى إنجلترا لثني سوى الوقوف على
معلومات جديدة بشأن هذا العلم الذي يعني به الآن
كثيراً جداً في بلاد الغرب حيث تألفت له
جيمات من كبار العلماء فيه

وجمعت المصادقات هذا العالم الاسترالى مستر
يولك ولما تم التعارف بيننا تبادلنا أطراف الحديث
وكان قد عاد الى الفندق من زيارة طويلة لحديقة
الحيوانات فحدثني عن هذه الزيارة وما تركته في
فمه من الار وخصوصاً للتعابة المبذولة من
جانب رجال الحديقة ازاء ما فيها من الحيوانات
الطيور وقال متسائلاً : لماذا لا تكون حديقة



مستر يولك من كبار علماء الحيوان في العالم

الشيخ محمد عبده

وصف مجلسه وأحاديثه وبعض آرائه

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

وصلت الى دنيا حديثاً رسالة التوحيد تأليف
المرحوم الشيخ محمد عبده منقولة الى اللغة الفرنسية،
وقد اشترك في ذلك العمل الجليل النافع الاستاذ
ب. ميشيل والشيخ مصطفى عبدالرازق قصداً لها
بترجمته، ويوح لنا انها اخطأ في نسبة الشيخ
الى الجنسية المصرية، ولم يحققوا قطلة ذات شأن،
فقد كان أبوه واسمه الشيخ خيد الله كردياً، وكل
ما جاء على لسان الاستاذ الامام في وصف أبيه
من إيمانه العظم وفرازه من بيته في أواخر عهد
محمد علي وعودته اليه في عهد عباس الاول،
واثقانه ركوب الخيل وحسن الرماية، وما كان
يبدو على سواه من دلائل الكبرياء والوقار يدل
على انحدره من جنس شرقى اجنبى عن مصر،
ولعل هذه الجنسية هي سبب الصداقة المتينة التي
كانت تربط الشيخ بالمرحوم قاسم أمين الذي
كان كردياً صميمًا، وهي التي جعلته يبادر الى
التلقي عن جمال الدين الافغانى، فكان أحب
تلاميذه اليه، وكان رفيقه في حله وترحاله
وشريكه في تأليف كتبه ووسائله ونحوه برجلته،
ولعل الشيخ محمد عبده أكثر المصريين إفادة
من جمال الدين، وإن في غور محمد عبده من
التعليم النظامى، والخروج على قيوده، وحبه
ركوب الخيل وحياة الطبيعة الحرة الطليقة،
وايمانه بكرة الثورة وصيرورة روحها
ومرشدتها، وفي اتجاهه الى التصوف في بداية
أمره ثم عدوله، واكتفائه من الدين بالعبادة
المقروضة والسنة، ثم ظهوره بفكرة الإصلاح
في مجلس الشورى وفي الأزهر وفي القضاء وفي
الادب، في ذلك كله أدلة على امتزاج الاصل
الاجنبى الشرقى بالعنصر المصرى الكريم الملاحى،
فاننا لا نتازع في مصربة أمه، التي كانت فضل الامهات

كان الشيخ محمد عبده الذى أدركته عام
١٩٠٣ « ربعة » بين الرجال أسمر اللون،
أبيض الشعر، حديد البصر، ليس نحيفاً وليس
إدناء، وكانت تهاشم وجهه تحية الى من يلقاه
دع عنك خفة الروح والجاذبية القوية التي
كانت تشع عنه دأب كل عالم وعظيم، وكان
صوته هادئاً جميلًا، يحكم بمودة وبساطة
ويأتى في حديثه، مع استمرار النظر الى
المخاطب كأنه يحاول غرس أقواله في أعماق
فكره، وقد تعرفت الى الشيخ بغير
واسطة فكشفت اليه خطاباً ثم زرتُه وتكررت
زيارتي له مرات، وكان عليه بغل يكبره مصر
وأدبها وبعض الاجانب كما كان بيته في عين
الشمس ملجأً للكثيرين من ذوى الحاجات
ومطالب المقاصد الثمينة. وكانت بين الشيخ
وبين المرحوم وبقيته سكوت بلفت أواصر
مودة قوية، وكان يلتقي بهم في قصر نجم دى
حديثاً غشاء في « الشيخ عبده » على مقربة
من عين شمس، وهو الذى أقطع الشيخ الارض
التي بنى عليها بيته بالطوب « الأجر الذى
لم تنضجه النار » وكان يزور الشيخ لا بسأعابة
وعقلاً، ومعظم حديثهما بالفرنسية، وكان
الاستاذ يدعو بعض نجباء المصريين وبجمعهم
لدى بملت ليسانس الهم ومنهم محمد المولى
وعلى يوسف وحافظ ابراهيم وكان بملت غيد
أحاديثهم وكثيراً ما أمد الجمعية الخيرية الاسلامية
بماله خفية لوجه الله

وكان الشيخ محمد عبده في أيامه الاخيرة
مريضاً بسرطان في الكبد متعباً بالحياة ضجراً
من الذى عاناه في حياته التي كانت سلسلة جهاد
وكفاح، وما سمعته منه ودونته قوله :
« لا يوجد في الوقت الحاضر رجل أشقى

حظاً من الرجل المتميز المتور في مصر اذا كان
مصرى الجنس، لانه مقصود من الجناح مقبل
الانقار، في سائر الناحيات التي يمكن أن يكون
بها نافعاً. فان عناصر الحياة، والفشل، وعدم
الحاربة الموجهة اليه من الاوساط المختلفة، لا
يمكن مقاومتها مطلقاً. والادعى والامر من هذا
ان القوي الضاربة أطنابها في جميع مظاهر
الحياة المصرية متقلب نظاماً عجمياً يحكم لدى
حشد جيوش المقاومة للرجل النافع أو الرجل
العظيم، وتعمل ضده قوى من قوى الظلام
التي تبدو للغير الخبيثة، وهي في الحقيقة
قوى عظيمة خفية غامضة، كأنها شيطانية أو
سحرية، وكأن بين جميع الافراد والحاجات
قهاها سرى على الوصول الى نتيجة واحدة وهي
تخريب جميع مساعي الفرد النافع، في كل اتجاه
يقصده ! ! وقد فصل الحاربات المذكورة الى
درجة تجعل حياة الشخص وعقله وكأنه المعنوى
في خطر ولكن الحياة تنجو باقتاعات القضاء
والقدر، وعقله يتنجو مصداقاً للنظرية القائلة
« بأن العقل السليم لا يتهدم أمام الحوادث »
عظمت، وإن كان يعتربه ألم أو اضطراب،
ولكنه لا يفقد مطلقاً توازنه ولا يتأرجحه،
كذلك كيانه المعنوى يحفظ بقوة ارادته

ومها يكن الرجل نافعاً أو موهوباً، فانه
صفات فعالة في عالم المساديات او الادبيات فكل
يعد ميداناً لا مجاله ولين يجد متسعاً لجهاده، من
سوف يجد سخرية ممن هم أجدر الناس بنجاحه
وأحوجهم الى جهوده، وسوف يجد تنبؤاً
من قرائه وأصدقائه وأحبابه وأهله وسوف
يعد التكرار والمعادلة والمعادمة من الذين كان
ينظر اليهم بعين الرجا والشم، وسيمره
الاشخاص مرور الحنين للاستطلاع كأنه بعض
عجائب الخرافات وسيشيرون اليه بالبيان كاشرون
الى الكائنات الشاذة، وهم يملكون تميزاً وظهوراً
ولكنهم يحاولون قهره، وأذلاله والتغلب من
قدره لقتل عظيماً في مهلهما، لقيرة خفية في
خوسهم، وإن كانوا يملكون منهم لن يفلتوا منه
ولقد طويت عليه ضائرتهم لا يمكنهم قتلها أو

الفرنسيون بقولهم les âmes bien nées
ودخل عليه مرة المرحوم حموده عبده شقيقه
وقاطعه ليخاطبه في شأن جماعة جاءوا لشراء
قطعة من الارض مما كان يملكه الشيخ من أصل
هبة بلنت إياه ، فغضب الشيخ ونهاون في فرار
فرصة تلك العفقة دون قطع حديثه ، وغضب
حموده لذلك واحسد ، فلم يأبه الشيخ لغضبه
واستمر في حديثه متمثلاً بيتين للتمر بن توبل

اعاذل أن يصيح صدي بقرة

بيداً فأتى صاحبي وقربي

ترى ان ما أبقيت لم أك دبه

وان الذي أخفت كان نصبي

واتصل بالشيخ الامام ان أميراً شريعاً
كبيراً تخلى عن زعيم سياسي كانت يصادقه
ويساعده ويعضده ، وقد وقف الزعيم حموده
على الدفاع عن ذلك الامير وصيانيه ، وكان سبب
التخلي وشاية شيخ محض ، لمسألة زوجية شهيرة
حدثت في أوائل القرن التاسع عشر ، فاسف
الاستاذ لما حدث بين الامير والزعيم وقال يحق
لفلان باشا (وذكر اسم الزعيم الشاب) أن
يمثل بقول الشاعر :

وأنت الذي اخلفتني ما وعدتني

وأنتت بي من كان فيك يوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني

لهم هدفا أرى وأنت سليم

ولو ان قولاً بكلم الجسم قد غدا

بجسمى ، من قول الوشاة كلوم

وكان لهذه الايات وقع شديد في نفوس
سامعيها لدقة ظروف التمثيل بها ، وصدق
المناسبات التي تذكر فيها حتى تخيل اليها ان الشيخ
رحمه الله هو ناظمها

ومن أعجب ما علمنا من الصحف ان أرملة
الشيخ عاشت أكثر من عشرين عاماً بترتيب شرى
قيمتها مائة وخمسون قرشاً صاعاً ، ولكن ليس
في مصر شيء عجيب لانها بلد العجائب !

ذلك الفارسي فنيا الكردي في رفق وسأله عن
الكلب ماذا تكون حاله ؟

فاجاب الكردي : انه كما ترى كلب يموت !

الفارسي : ومم يموت يا سيدي ؟

الكردي : من الجوع . . .

الفارسي : ولين يكون هذا الكلب المسكين ؟

الكردي : هو بلا ريب كلبي . . .

الفارسي : وما هذا الجراب الذي بمجوارك

يا سيدي ؟

الكردي : هو جرابي الذي أكل فيه أمتعتي .

الفارسي : أراه منتفخاً لما به ؟

الكردي : ما كل ومطاعم وأقوات وزاد

وذخيرة .

الفارسي : الحمد لله ! اذا كان الكلب كلبك

والجراب بما فيه ملكك ، وأنت مشفق على هذا

الحيوان اللعجم الذي يجود بنفسه جوعاً ، ولديك

ما يسد رمقه فلماذا لا تعطيه فضحيه ؟

الكردي : لم تصل بيتنا المودة الى هذا

الحدا ! ! !

وكان الشيخ رحمه الله يضعك لدى الفراغ

من روايته هذه اللطيفة ، وهو يستخرج مغزاها

بنظراته وإيمانه اللطيف ، ويستدرج السامع

ليستجيب بنفسه بحال المعنى وحسن تطبيقه على بعض

أمم الشرق التي تجود بالاقوال الفياضة والعواطف

للتدقق وتغن بالمال والعمال فهم ذو دين ووطنية

يملآن القلوب ولكنها لا تصل الى الجيوب

وكان الشيخ رحمه الله يمثّل أحياناً ببعض

الشعر وما دونه عنه قول شاعر لا أذكره :

ذرتني وأشياء في غنى غبابة

لا تبس لها درما وجلبابا

والله لو نظرت نفسي بطلبها

ما كنت عن ضرب أعناق الوري آبي

حتى أظهر هذا الكون من دس

وواجب الحق للسادات إيجابا

واملا الارض عدلا بعد ما ملكت

فلماً واقع للخيرات أبوايا

وكان يفسر « السادات » بأنهم أرباب

النفوس السامية والمواهب العليا ومن يقصدهم

تعبه ، ولعله من بين الرذائل الموروثة . وم
الطمة ينظرون الى ذلك الرجل المتميز نظرهم الى
إنسان غريب عنهم ، وعن اخلافهم ، بعيد عن
احاسهم وعن طبيعتهم .

ومن غرائب الظواهر التي ظهرت أخيراً
في مصر وصارت واضحة فاضحة بعد الحوادث
لراية بعشرين عاماً ان كل واحد من
إرباب والصعاليك والمقززين (ترجمة صحيحة
لفظ snobs) والاممات أصبح يزاحم
بالباب أرباب المصالح الخبيثة والمواهب
الظاهرة والفضائل المحمودة ويقول « لماذا يكون
لان أفضل مني أو أفضل او أكرم ؟ إننا في زمن
المساواة ! » ولعمرك ما هذا القول الا دليلاً
على مدى قائله في ما هو يجهل ، لان الامم التي
سادت لديها نظريات المساواة والتي يحكمها تقليد
في أعظم الجماعات تكبيراً للعظماء وتقديراً لأفضلهم
وخضوعاً لأرادتهم وتبلياً بمواهبهم واستسلاماً
لمعتقدات خاطئة ، وهذه الامم تساعدهم
وتعصدهم وتأخذ بأيديهم وترفعهم على رؤوسها
وتعظم حقوقهم وتملكهم قيادها ، فعلة سقوط
الشرق عارية شعوبه لعظمائه والتواطؤ على
ملاكمهم .

وكان الاستاذ الامام يتكلم متدفقاً كالسيل
ولكن في عوادة ورقة ، ولئن شعر السامع بقوة
الحديث وكلامه وتدفقه فأنما يشعر أيضاً بأنه ماء
ليل عذب لسيل ، تزيينها نبرات الصوت المطربة
وكان الشيخ عدا أحاديثه في المسائل العامة على
هذا الأسلوب الشائق يتفكك أحياناً ويروي
طعاً بطلق عليها اسم « لطائف » ومعظمها
تنسب من الاداب الاجنبية ، وما نذكره ملحة
أطلق عليها اسم « لطيفة فارسية » قال رحمه الله :

« مر رجل فارسي باخر كردي جالس الى

جدار وبجواره جراب ممتلئ ، وأمامه كلب

يربض يتوى ويتضور ، والكردي ينظر الى

الكلب الليل الذي يعوى عواء الرزع ، بالم

تأمر ويقب فيه أجفانه ، بلوعة ظاهرة ويشفق

عليه بالماظ رقيقة فاستوقف هذا المنتظر العجيب

تحت سقف واحد يحكمها أحد الجدود ويدر شؤونها المادية والاجتماعية. غير ان أبناء الفلاحين ينظرون دائماً الى المهاجرة للخارج وقصارى أمل أحدهم أن يعمل في المصانع وقل ان تجد أسرة ليس لها ابن



فلاحة البانبة مسلمة لابسة الحجاب

أو أكثر في امرها. ومتى بلغ الشاب الالباني سناً تمكنه من العمل والكسب هاجر الى أحد البلاد الصناعية وترك زوجته في بيت الأسرة وقد لا تراه الا شهراً أو شهرين كل يضع ستين ولكنه يكتب في بائعها خمس أجره ويدخر الباقي حتى تحصل لديه ثروة فيعود ليعيش في قريته وقد بلغ وسط عمره.



الحديقة العامة في تيرانا وقد أنشئ بها مكان تعرف فيه الموسيقى على مثال المدن الحديثة

البانبا الحديثة

ظلت البانبا قروناً عديدة وهي عبارة من مجموعة من القبائل تحت السيادة العثمانية ولا تعرف من القوانين الا ما سن في القرون الوسطى. وكان بها ولا يزال فارق واضح بين التلال والسهول وقد مكثت أراضي الشواطئ والوديان الجنوبية حتى العهد الاخير في أيدي البكوات الأتراك وكانوا يمدون الزراع بالحبوب والمعد يزرعوا الأراضي مقابل أخذهم جزءاً من المحصول. غير ان الزراع استحوذوا منذ الحرب على قسم كبير من الأراضي وانما تنقصهم رؤوس الاموال لاستغلال خصبها

وأهالي البانبا الجنوبية كلهم تقريباً من المسلمين ويعيشون عيشة الاسرات على مثال الرومان القديم فتلقي الأسرة كلها بجمعة



فتاة البانبة في ثيابها القومية

وفي مواضع كثيرة منها فنادق تصلح للمبيت
لولا ان اصحابها اعتادوا ان يؤجروها بالسرير
لا بالفرقة .

ومن الغايات التي يوحهاها الملك زوجو أن
يجعل البانيا في مقدمة البلاد التي يقصدها السياح
من الخارج وأن يكون فيها موسم للسياحة
يدر عليها خيراً كثيراً . والواقع ان فيها ما يؤهلها
لذلك فان شاطئها على الادرياتيک يدع للقاءة
وجبالها حازت من الجمال ما يرغب في التذوم
الها وقراها أشبه بالقرى التي تصنفها الروايات
الخيالية . وفيها اديرة قديمة تقام فيها حفلات
دينية غريبة كما أن فيها قصورا تاريخية يرجع
تاريخها الى عهد الرومان وكان اسكندر بك
البطل الاباني المشهور يسكن بعضها قبل مئات
السنين .

والخلاصة ان البانيا الآن في سبيل نهضة
شاملة يقود الملك الشاب زمامها في جد ومثابرة

البلاغ في تونس

تمهيد يسع « البلاغ الاسبوعي » في تونس
هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباي
رقم ٣٩ بصفاقص



الملك احمد زوجو وأركان حربه يشاهدون عدداً من السيارات المدرعة
التي استقدمت للجيش الاباني

ارسال البعثات الى الخارج ويشيخ المدارس
المختلفة ولني بعضي طويل وقت حتى تنتشر المدارس
الاولية والابتدائية في انحاء البلاد .

ويعمل الملك لنشر الحضارة في البانيا بهمة
كبيرة وترى أثر الاصلاح بارزاً في كل مكان
فتمت قناطر تشيد على الانهار وطرق جديدة
تنشأ وسيارات تسير في السهول لتسد النقص في
الواصلات . وليس في البانيا قطارات لنقل
الركاب ماعدا خطاً ضيقاً يسيّر بين العاصمة
تيرانا وبين سكتاري على حدود الجبل الاسود .
ولكن الطرق في السهول معبدة وصالحة للسيارات

ومن هذا نجد البانيا الجنوبية غنية بالنسبة
لاجزاء البانيا الاخرى وقد اشتهر أهلها بالكرم
والغناء ويقولون أن الضيف « هبة من الله »
يعاملونه على هذا الاعتبار ولا تزال الضيافة
لثمة ثلاثة أيام هي السائدة واذا دعى الانسان
الى وليمة غداء ارتقب منه داعوه أن يمكث اربعاً
وعشرين ساعة



طفل الباني يجلس الملمة القومية
الخاصة بالابانيين

ومن أهم المسائل التي تواجه الحكومة
البانية في الوقت الحاضر إيجاد أعمال مدنية
لائقة للشبان الكثيرين الذين تلقوا علومهم في
إيطاليا وفرنسا وتركيا . وقد اهتم الملك احمد
زوجو بنشر التعليم في بلاده ولذلك يكثر من

حسن باياعونم على الكتابة
فتاح خير
من ٢٥ سنة ٣٠ سنة ٣٥
بريشة ذهب
مضمون نلقة ٣
سنوات
يبتاع في
جميع المكتبات الشهيرة
في القصر المصري
تسعمل الحكومة المصرية بعد ان افضرت
ووجدت له الجود الاف لامر

الدرس الاخير

لا ألفونس دوديه

١٨٤٠ - ١٨٩٧

« هو زعيم من زعماء الادب الفرنسي في نهضته الحديثة ، وقد كان شاعراً واديباً وقصاصاً ، وله خطرات في الحياة ونظرات امتازت بروح الصدق وملابسة الحقائق ، وهذه القطعة الوطنية من آيات أدبه الرائع »

وكان واقفاً في الجمع مع صبيه ، فتنادى قائلاً في أترى « على مهلك يا بني ولا تمجل هكذا في مشيتك ، فانك بالغ المدرسة باكرآ غير متاخر » فظننته يريد مزاحاً ، ويقصد الى دابة ، فاعذت السير حتى وصلت الى حديقة المدرسة لاهت الانفاس .

وكانت العادة كلما دخل التلاميذ الفصل وابتدأت الحصص أن يقوم ضجيج ، وترفع ضوضاء ، تبلغ مسمع السابلة ، وتصل الى آذان المارة في الطريق ، بين صوت فتح الادراج واقفالها ، والتسليم أفراداً ، والترديد جماعات ، وضربات المعلم بمسطرته ، فوق منضهته ، ولكني في ذلك اليوم أملت على المدرسة فاذا السكون سائد ، فلا ضجيج في فصولها ولا ضوضاء ، وكنت خلال الطريق أعلم النفس بأنني مستطيع امتياز فرصة الهرج والمرج في الفصل للتسلل الى درجي فلا يشعر بي أحد ، ولا يراني ناظر ولا انسان .

وشهدت رفاق من النافذة قد تحفوا أما كنهم ومسبو هامل يذرع الحجر راحة وغدوة متأبطاً بمسطرته الحديدية المستطيلة ، فادركت ان لا حيلة أمامي سوى الدخول عليهم في غير تسلل ولا استخفاء ... وأنا منزو رعباً واورثاً كما واستغذاه .

ولشد ما كانت دهشتي اذ رأيت مسبو هامل

خرجت من دارنا أريد المدرسة في ذلك اليوم متأخراً عن الميعاد ، وكنت في خشية شقة الطريق من التأنيب على تأخيري وألم التوبيخ بل كنت في خوف شديد من معاملة مسبو « هامل » اذ نأنا أنه حازم علي أن يسألنا في المشتقات . ولم أكن أحفظ منها شيئاً ولا أدري حرفاً ، ووقفت في الخوف في نصف الطريق لا أبغي قدماً ، وقد خطر لي أن أهرب وأروح أقضي اليوم في الغلاء متطللاً لاهياً ، وكان الجو دافئاً والشمس تملأ بضياءها البطاح ، وتعمر الوهاد ، والأطيوار تشدو فوق الأيك على حافة الغاب ، وقد وقف الجنود الروسون في ميدان براح هناك يتدربون على الحركات العسكرية . . . وكان ذلك كله مغرباً بالقرار من قواعد الاستتاق وتصريف اسم الفاعل واسم المفعول ، ولكني غالبت الاغراء ، وقاروت ذلك الوسواس ، واطلقت أعدو في طريق المدرسة . . .

ولما مررت بدار المحافظة رأيت جموعاً من الناس قد تالوا امام لوحة النشرات اليومية المعلقة فوق الجدار ولقد مضى علينا طمان وكل أخبار الشؤم وأبناء السوء تطالعنا من تلك اللوحة . ونظالمها في تلك النشرات . . . أخبار الماكر الحاسرة ، والكتائب المنحدرة ، وأوامر قائد القوات . . . والهزيمات تلوهزيمات ، لمضيت في طريق لا ألقى عليهم وأنا أقول لنفسي ترى ما اغبر اليوم ، واذا ذلك لحنى الحداد في حيناً

يتلفاني بقول لين . . . اسرع يا بني الى مكانك فقد اجداً نا الدرس في غيبائك . فوثقت فوق الدرج فهبطت جلوسي اليه ، ولم أكن قد انتهت قبل ذلك الى المعلم ، من فرط ما اتاني من الرعب ، وجمال في نفسي من الوجع . . . ولكن ما كدت اتخذ جلوسي حتى تبين لي أن المعلم قد اشتمل بستره الخضراء الجميلة وقمصه المنثني المزهج ، وليس قبعة الحريرية السوداء ، ولم يكن يجعل بذلك الثوب عادة ، أو يقرأى ذلك البزة الرسمية ، الا في أيام توزيع الجوائز وزيارات المفتشين

ولاحت المدرسة كذلك في عيني رهبة على غير ما ألفت ساكنة مستغربة ، ولكن أغرب شيء رأته اذ ذلك هو وجود فريق من أشباح القرية وفلاحها ، معنا في حجرة الدرس ، وقد احتلوا المقاعد الخالية في الصفوف الخلفية ، وهم جلوس في صمت وتريب مثلنا ، وفيهم عرف الشيخ هاويز بقميصه المثلثة الاركان ، وتبنت من بينهم كذلك العمدة المصبول ووكيل البريد السابق ، وعديداً آخر غير أولئك . وقد وهم الجميع وساد الفصل سكوت مرهوب ، ونام الألسن على الوجوه ، وجاء الشيخ هاويز معه بكتاب المهجاء والمطالعة الاولى وهو كتاب مقرروض الخواف ، بمزق الصفحات ، قالناه على ركبتيه مفتوحاً ووضع منظاره الكبير على صفحته .

وفيما كنت ماضياً في دهشتي ، أسائل نفسي ما أمر هذا المشهد الغريب وما معناه ، اذ صعد مسبو هامل المنصة ، وبصوت رهيب ، في ثم رقيق ، أنشأ يقول « هذا هو آخر درس يا بني سائقه على أسعاعكم . فقد جاء الامر أخيراً من برلين يقضي بتدريس اللغة الالمانية فقط في مدارس الاثراس واللورين . وسيصل المعلم الجديد غداً . فهذا اذن آخر درس في اللغة الفرنسية تتلقونه مني . ولذلك أطلب اليكم أن ترهقوا الاسماع وتقبلوا على هذا الدرس بأنان واعية . »

فاكدت أسمع تلك الكلمات حتى أحسنت كأن الرعد قد جليجل في مسمعي . والصاعقة انقضت فوق رأسي

بأنه . . من اولئك الطغاة الاوغاد الملاحين .
 افذا اذن هو الخير المنشور على تلك اللوحة
 والناس وقوف بقرأون . . . ويلنا . . . اهذا
 آخر درس لي في اللغة الفرنسية . ولما اعرف
 كيف اكتب بها سطرأ . . أو أقم جملة واحدة . .
 بل بالداية . . اهكذا لن أتعلم من الفرنسية
 بعد اليوم شيئا . وساقب عندما أصبحت منها
 وأخذت . . . هناك أحسست ندامة حري
 على ما فرطت فيه من قبل ، وأسفا شديدا
 على الأيام التي قضيتها في لعب ولهو ، أبحت
 لي أعناش الطير القماس البيض ، أو أروح
 أرحلق على المزاج فوق الارض . ومضت
 كني التي كانت منذ لحظة بيضة في عيني ،
 كربة الى نفسي ، فثيلة الحمل كلما حملتها أو
 أبطت . . . كتب النحو والصرف ، ودققت
 التاريخ وتقوم البلدان . . . تلوح اذ ذاك في
 أغرى بحبوبة لا أستطيع لها تركا ، ولا طيق
 على فراقها صبرا ، أصدقاء أولياء كيف لي
 بهجرها ، وأين الجلد على عاذاها ورحيلها . ومعلنا
 مسيو هامل كذلك . . . ان تصورى انه غدا
 راحل عنا ، متحصل من قريننا ، وانني لن أراه
 بعد اليوم ولن يقع ناظري آخر الدهر عليه ،
 انساني في الحال قسوته ، وضربات مسطرية .
 يصنع الله لذلك الرجل المسكين . لقد لبس
 ثوب أليم الاحد نشر بها لهذا الدرس الاخير
 اوداعى . . . والان قد أدركت حكمة عجيء أشياخ
 نظرية الى المدرسة وجلسهم في المقاعد الخلفية التي
 تلك خالية أبدا . . . نعم . لقد جاؤوا نادمين هم
 كذلك على أنهم لم يكتثروا فيما مضى من أعمارهم
 الجيئة الى الدرس ، والاستزادة من التعلم . . . لقد
 فعلوا لحضور الحصص الاخير اعترافا لهذا العلم
 الشيع بمقدمته الشريفة أربعين سنة كاملة ،
 واعترافا عن مبلغ جههم لهذا الوطن الذي أغار
 عليه الشائع فلم يعد لهم ، ولم يبق من سلطان لهم
 في أرضهم . . . وأرض آبائهم الاولين . . .
 وبينما راحت هذه الخواطر وأشباهها تجول
 في عيني اذ سمعت المعلم يتاديني باسمي لتسميع
 الدرس . . . لكم وددت في تلك اللحظة ان أنزل
 عن كثير من حياتي في سبيل تلاوة ذلك الدرس

الشايق الكريه في المشتقات ، تلاوة صححة
 خالية من الغلطات . ولكنني وأسفا لم أكد
 أبدا الكلام حتى تلحمت وتعت ، ووقفت
 لا أقول شيئا مستندا إلى درجي ، تيد لي الارض ،
 ويخفق القلب ، منكس الطرف لا أجرو على
 رفع البصر ، وما لبثت ان سمعت مسيو هامل
 يخاطبني قائلا . لست بحاجة اليوم الى تانيك
 يا بني ولا فائدة من تحفيك . فانت ولأرب شاعر
 بعافية اهلك . وسواة تقر يطك ، فاندم على لعبك
 ونهاولك بدروسك ، ولكن لات حين ندامة .
 لقد جعلنا في كل يوم نقول لا علينا . لا علينا .
 امامنا متسع للحفظ ، وبجال للاستظهار . واذا لم
 تحفظ درسا اليوم فانا حافظوه غدا والآن انظروا
 كيف كانت النتيجة . يا أسني عليكم أهل الازراس
 هذا هو العيب فيكم ، وهذه هي النقيصة التي
 تؤذيكم ، قائم المريجئون محل اليوم الى غد ، ليت
 شعري بماذا انتم عبيون اذا قيل لكم انتم قدعون
 انكم من فرنسا وفرنسا العزيرة عليكم ، ثم
 اتم العجزة الجبله بلغتنا ، ضلة تقوم نسوا
 حقوق لغتهم عليهم . . . ولكنك يا ابن فرائز
 الصغير لست وحدك المولوم ، فكما اليوم قد
 حقت علينا لومة اللاتين ، وندامة النادمين ،
 وتالله لم يكن أبأؤكم بأرغب في تعلمكم منكم ، ولا
 أكثر اهتماما ، فقد أثروا ان يسلكوكم في عمل
 الخلق ، والحرف والطاحون ، لتجيئهم بكسب
 وتعودوا عليهم بريح ووفير أجر . وأنا . . . نعم
 أنا كذلك المولوم . . . ألم أكن أرسل بعضكم
 الى الحديقة لرى الزهر ، وقضاء الحاجات من
 السوق ، ومساعدكم من الحضور كلما خطر لي
 أن أغيب عن المدرسة يوما أو بعض يوم .
 وأنشأ المعلم بعد ذلك يمددنا في فضل اللغة
 الفرنسية فقال إنها أجل لغة في العالم ، وأوضح
 اللغات وأكثرها مجاراة للمنطق ، وانا خلقنا
 بان نحفظها ونحرص عليها ، أحرياء بان لاتنسي
 حقها أو تفرط فيها ، فان حرص المستعدين على
 لغة بلادهم هو مفتاح مغاليق سجنهم ، وما حرص
 شعب أسير على لغته ورسخ للعدو قسم في أرضهم .
 وفتح المعلم كتابا في النحو وقرأ لنا درسا
 وما كان أشد عجي نفسي اذ رأيتي قد أصبحت
 أهم كل كلمة تلي ، وأدرك معنى كل عبارة

تقال . لقد لاح لي الدرس سهلا . . . لذا
 استروح اليه ، واحسبني لم أكن من قبل أشد
 اصفاء الى الدرس مني في تلك الحصص ، بل
 أحسبه هو كذلك لم يكن في درس مضى أشد
 عناية بالشرح وأكثر شرحا ، كأنما أراد ذلك
 المعلم رماه الله أن يعطينا كل علمه في تلك الحصص
 الباقية لنا في لغة بلادنا

وبعد النحو أخذنا قطعة املاء ودرسا في
 الخط وكان مسيو هامل قد جاءنا في ذلك اليوم
 بمشوق جديدة في خط التلت وقد كتبت فيها
 هاتان الكلمتان « فرنسا . . . الازراس . . . »
 فرنسا . . . الازراس . . . ولو انك شهدتنا
 ونحن مكبون على كراساتنا نكتب والسكون
 سائد رهيب لراعت المشهد في جلاله ذاك ، فلم
 يكن ليرتفع في جوانب الحجره غير صوت
 واحد ، هو صرير الافلام على القراطيس ،
 ولقد راحت الزناير تحوم في قضاء الحجره فلم
 يأبه أحد منا بها ولا تخوف منها ، ولا نهض من
 مجلسه مذعورا خيفة لدعها . وراحت الحماهم
 المششات في السقف تهدل في صمت ورفق
 كأنما أدركت هي كذلك ان تلك هي الحصص
 الاخير في لغة بلادها ، قلت لنفسي أترام
 سيكرهون الحمام ايضا على الهديل بالالمانية ،
 والسج بالروسية . قبحهم الله . . .

وجعلت كلما رفعت بصري عن كراسي أرى
 مسيو هامل جالسا في مقعده لاصحرك ، متقلا
 عينه في ارجاء الحجره كأنما يريد أن يتودع من
 مشهد كل شيء فيها وكل جزء . فقد مضت عليه
 في ذلك المكان أربعين سنة ، وهو يشرف بعينه
 على الحديقة من النافذة ، ويرسل بصره الى
 أولاده الجالوس قبالته والتلامذة . وما هو غداة
 مفارق ذلك جميعا ، حقا انه لخطب عظيم .
 ورحيل أليم .

ولكنه تجدد للدرس الى نهايه . فبعد الخط
 جاء درس التاريخ . ثم أعقبه درس السنة الاولى
 التحضيرية في النهضة والمطالعة ، فارتفعت الحناجر
 الصغيرة في المقاعد الخلفية تتلو الحروف المتحركة
 من الفتحة الى الكسرة الى الضمة فالسكون ،

الخطابة والخطب

رمزي مكدونالد

السياسي والخطيب

لنائب المحترم محمد صبري ابو علم

- ٢ -

تنكشت عن سراب خادع . او حقائق مروعة .
عندئذ مال الرأي العام في انجلترا إلى جانب
مكدونالد وفسر موقفه يوم اعلان الحرب بأنه
كان يريد أن يبقى انجلترا وابنائها شر هذه
الويلات والمصائب والتضحيات والتواب ويحقن
دماء عزيزة على أهلها . وأرواحا غالية على أصحابها
وذويها .

وساعد مكدونالد بصرفاته على التمكن
لنفسه لدى الشعب فألزم حزبه جانب الاعتدال
وقواه خطر الشيوعية التي كان تيارها يهدق من
شرق أوروبا مع الجنود الحمر . وذهب إلى برلين
وحضر المؤتمر الاشتراكي الذي عقد عقب الصلح
ووقف (لرادل) لرصد ما ثبت للعالم ان الشيوعية
سحرا . والاشتركية البريطانية لا تنصل

وحراه الشعب على حد الصنع مقده له . و
الهور في انتخابات ١٩٢١ وارتبط حفظه وحط
دائرة (برافون) من ذلك اليوم وكتب له ولما
النصر والتوفيق في ميدان الانتخابات . ومرة
في الانتخاب لم يستعد كرسياً في البرلمان فقط
ولكنه استعد بدة ورياسة . وأقدم على
الاصلاح الاجتماعي بحقه لا بقوة الاشتراكية
ولا بقوة الراديكالية المتطرفة . ولكن بأرادة
البرلمان . وفي حدود التقاليد . ودخل اطار
دستوري . ويتوقع جلالة ملك انجلترا .

الخطب:

بدن لويد جورج بكثير من نجاحه السياسي
وتوفيقه لمقدرته الخطابية . فهي التي أبرزته في
أيام الحرب في الصف الاول . وهي التي مهدت
له أسباب لهوز في انتخابات ١٩١٨ . أمام مكدونالد
فلا يمتد في حياته السياسية كثيراً على مقدرته
الخطابية :

وخطب لويد جورج داوية متدفقة تأمر
الحواس وتقبض على ناحية الجمهور وتحيط به
توقد به شعلة وتقتير من جميع جوانبه حركات
التأييد والتصفيق . وصيحات الفرح والافعال .
ودموع النائر والانتحار . يقف لويد جورج
بين الجمهور بإتسامته الساحرة وعينه المسكرة

لا يؤمن بذكاء غراي ويحقد عليه من أيام
حرب البوير .
ولم تزد الحوادث الاتباتا على رأيه ونصبها
على موقفه .

وفي ٣ اغسطس سنة ١٩١٤ وحرارة
الوطنية ومحس النعير العام يتم في عروق كل
بريطاني روح الاقدام على الحرب والتضحية
اجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب وقررت أن
تعديل موقفها نازاه الحرب فاستقال مكدونالد
من زعامة الحزب ودخل الصعوف وأيده في
موقفه كير هاردي وجويت وستون ودتشارسن
واستمر يدعو للتحديد والصلح (الايض) الذي
لا غالب فيه ولا مغلوب في لعنات والمجاميع
ولم يفتط من انصراف الناس عنه

وبلغ من خذلان الرأي العام له أن تقدم
إلى دائرة لبيستر عقب الهدنة في سنة ١٩١٨
فقتل وخيل للناس أن الرجل انتهى وأن
مصيره قد ختم . وكان ذلك ولويد جورج
وديكاتورته في أشد عفوانهما .

وخيم الضباب على نجم لويد جورج فاخفي
حينما . ويطل سحره الذي فتح به العالم في الحرب
والصلح وأفاق العالم من غاشيات الحرب . وشقت
انجلترا من الحى التي اشتعلت حرارتها يوم ٣ اغسطس
سنة ١٩١٤ واستيقظ الرأي العام فها على منظر
الضحايا : أشلاء ممطرة في الرى . ومقار للجنود
البريطانية في جميع أجزاء المعمورة . وأيامي
وبطامى . وجنود مسرحة لا تجد عملا . ولا قوتاً
وأمال غنى لويد جورج الشعب بها وعظه

في ليلة ٣ اغسطس سنة ١٩١٤ استدعى
مستر اسكويث إليه مستر رمزي مكدونالد
وعرض عليه كرسياً في الوزارة فرفضه من غير
تردد . والتي عند خروجه بالورد مورلي (أحد
أعضاء الوزارة إذ ذاك) صاله مورلي عن موقفه
أزاء الحوادث الجارية فاجابه « أنا لا أريد أن
أكون كيسة مهمة في هذه الحوادث » فقال
مورلي « ولا أنا أيضاً »

وبعد ذلك ساعات دما مكدونالد رجال
حزبه وأعلن لهم أنه يعارض في السياسة التي
يريد غراي أن يورط البلاد فيها ولا يوافق على
إرسال إنذار لالاميا فاعلا « لو كانت البلاد في
خطر حقيقي لكنت أنا وأصدقائي تحت تصرف
الحكومة ولكن سيدادوار غراي لم يقتني باننا
في خطر — ان كانت البلاد مهددة في شرفها
فستكون مع الوزارة — ولكن رجال السياسة
عندما يرتكبون جريمة من هذا النوع لا يجدون
أسهم إلا أن ينشدوا البلاد في شرفها . فمن
أجل شرفنا ذهبنا إلى حرب القرم ومن أجل
هذا الشرف اندفعنا في حرب البوير : وما هي
الوزارة تنادي اليوم أيضاً شرف البلاد . . .
نحن لا نقبل أن نساقي في الطلام دون أن نحيط
بحقيقة ما يجري »

وقضى الليلة في مناقشات مع لويد جورج
حتى دقت ساعة وستمنستر مؤذنة بانتصاف الليل
فتنذله قال مكدونالد له « هذا ختام كتاب . .
ونهاية عهد » وافترقا وضميره منطو على اليقين
بان هذه الحرب غير ضرورية . فقد كان مكدونالد

ومجموعاته لتمهيد السبل لكثرة العمل لكي يتولى الحكم جانب التقشف والادب . اخترق باب مكتبته الخاصة بمجد قسك في جو من العلم والتاريخ والآداب والسياسة والاجتماع وعلوم الدين . وتجد مؤلفات بتمام وهيوم وما ين . تجاورها كتب بكار دوومار كس ومارشال تراهما كتب التاريخ القديم والحديث . ومؤلفات Knox الدينية .

وانظر الي الجدران تجد صورة كروموين بارزة في كل مكان كأنها قد علفت بتأني لتوحي للسياسي الحديث بالارادة الحديدية . والصلابة القوية . والنظرات الاغادة التي تكومت منها شخصية مصلح انجلترا وحاكمها الانوفاطي في عهد الثورة الكبرى .

وهنا يقف بنا القلم دون متابعة الحديث عن مكدونالد لما قصدنا أن نسرده تاريخ حياته . ولا أن ندون صحيفة أعماله . وإنما هي صورة أبرزناها لتأني من نواحي السياسي والخطيب . لتكون أمام القارئ في الوقت الذي يبدأ فيه مكدونالد بتحويل تيار السياسة العالمية وأقامة العلاقات الدولية على أساس من التفاهم الحق . واداً كان يسير ببطء واحتراس فذلك لأنه ليس له من الاغلبية ما يساعده على الاندفاع . وليس له من طبعه ما يدفعه الى الثورة فهو يسير قدر حتى يصل الى الغرض الذي ارتسمه ونوناه . فهل تصحق أماله . وهل تصدق أعماله أقواله ؟

لا تتعذر من بين شفوية ألفاظ المدادة والبغضاء . ولا تسمع منه وقت ارتقائه السياسي الا عبارات الوحدة الوطنية والكرامة الدولية . واحترام القوانين والعدالة والعادات المرعية . والشعور بالكرامة .

حدثت الى الجماهير كما يحدث الى أصدقائه الاختصاص في لغة هادئة بسيطة .

أنصت اليه وهو يخاطب صيادي السمك في (لرسموث) عندما ذهب في شهر يومية من عام ١٩٢٤ ليطفر بفترة من الراحة في قريته وقد أوصاه الى باب بيته المتواضع البسيط فوقف على أعقابهم يحفظهم وهو يقول :

« يخرج الصياد في العاصفة وأنا أيضاً : وكثيراً ما يرى شياكة فلا تصيب شيئاً . وأنا كذلك . وكثيراً ما نحى العاصفة ظهري . وهذا قضاء أعقد اني لست منه بمعصوم . اني عندما أطلع على في (دونغ استريت) أوفى وزارة الخارجية أشعر كثيراً اني لست الا صياداً موفقاً سعيداً رفيع الخط . يعلم كل مصاعكم ومتاعكم ويعمل جهد طاقته للخروج منها : اني لكم جميعاً صيداً سعيداً : وسأعمل جهدي من كل قلبي قبل أن أنكم هنا مرة القادمة في انجلترا ان أكسب البلاد صيداً طيباً سعيداً »

ولم يحفل هذا الرجل الذي كرس حياته

وقد مد الى كل قلب خطا كهربائياً غير منظور . وبلا غشيا غير ملموس . فتجتمع في قبضة يده من الجمهور القلوب . والقلوب . والاحساسات والمواطف . فيمزجها ببعضها . ويقم منها جسماً واحداً حساساً يضرب عليه بفتنائه فيخرج منه التفات التي تحولوه والتي تساعد : عصب . وسخط . ورضا . واقبال . وحزن . وفرح . ودموع . ويحدثه

أما مكدونالد فليس خطيباً من هذا الطراز . صحيح ان خطابه كل المواهب المستمدة من صميم ومظاهره النادرة : فصوته ناعم حلو . رب موسيقى . يقى بطرب وروى فياحد . به لمة (الغوسية) جميلة غير أنوار صوته هي راس سحر . خاصة . به حركات وإشارات صبي لا تكذب فيها : لا تجد منها أثراً لتلك حركات التثنية الصعبة . حركات سلسة تترجم من سبق واستعداد في عصاء الصوت والكلام الى الشكوة التي يعبر عنها . وله قوة ابتكار . تنوع . تنوع في المظاهر والاقام . فتارة . بدرة . وطوراً تراه متفعلاً . وحيناً تسمعه سها متصعراً مثيراً .

ولكنه رغم هذا كله ليس بخطيب من طراز ألد جورج من فيرون الجماهير ويلهون بهم ويطلعون بمواظفهم . ويتركونهم موزعين بين الفلق والاهتمام .

وهو بقلعة تكوين عقله وتركيب مزاجه يكره كل فصاحة لا تتطلب من الخطيب والجمهور غموراً عقلياً وتحليلاً منطقياً . على أن هذا لا يمنع انه كثيراً ما ناجي العاطفة وضرب على أوتارها . ولكنه لا يحب ان يثير الاثقال

وهو في أعظم مظاهر قدرته عند ما يسلط به دمنه وعقله على الحوادث والآراء يحلها ويشرحها ليقتع بها السامعين .

معروف بالاعتدال والادب والنبيل . لا تسمع منه في أعز ساعات نصره وقوته صيحة فرح أو شجاعة . ولا تقمة متوعد جبار . يعطي الجماهير من لسانه بقدر ما يعرف في نفسه القدرة على حقيقته

استرأ مصوغات الماس ويرا في خبر تخلي بالسنات والرجال
مصوغات كلها مضمونة اشكك الماحيلة لاتدبر الحقيق في مطلقا
ملفان اشاره خزانة . ويايس عقمه بانثافات ساعات
مستودعها ينجح عيطه اخوان - الفدية شارع المنشاة غارة زغب

محمود سامي باشا البارودي

حياته وأدبه وشعره

تربية البارودي الادبية

— ٢ —

وأسس به أنس العديل بعدله لا تتركها الى وجه
توبه ولا تطلعا إلى غم أحويه وانما هي
أعراض حركتي وإياه جمع في وغرام سال على
قلبي ولم أملك أن أمت فحركت في جرمي أو
هتعت فسررت به عن نفسي « ثم روى بيتين
قالها في هذا المعنى فقال :

تكلمت كلامين قبلي بما جرت

به طاعة الاسنان أن يتكلم

فلا يصمدني بالإساءة فاعمل

فلا بد لابن الأيك أن يترنم

وعلى الرغم من أنه لم يذكر في كلامه هذا
كل الأغراض بالتفصيل بل اكتفى بالإشارة
إليها فقط إلا أنه ذكر لنا عنها اثنين لابد أن
تكون أهم كل هذه الأغراض قائم خصها وذكر
حيث يقول « انما هي أغراض حركتي وإياه
جمع ي وغرم سال على نفسي « فهذا هو
في نفسه وحب في قلبه هما اللذان ألهما
صناعة الشعر وهما اللذان أمداه بإلغاه في الشعر
الحلال ومعاني يسجد لها كل صبي مدله
التمس بها من لردودي « وما نصب هذه
للإعانة ولم هل هذه المعاني حودة بكر الشعر
من تلك على وممرتها واتقنا حتى آخر يوم في
حياته — ولقد قال الشاعر خليل مطران : لقد
تساحت يوما بدالة الود فساء له أية حال من
أحوال حياته كنت فيها أميل الى الشعر وأكثر
اشتغالا به فقال « ان خطرات الشعر صحتي
في أيام كلها ولم تعارفتي الا في أقطارها « وسنشير
الى أصل العاملين السالمين (إياه البارودي
وعرامه) فيما بعد لنبين مبلغ تأثيرها في شعره .
أما العوامل الاخرى الخارجة لي كما ذكرنا
كبر في تسمية ملكة صناعة الشعر عند
بعد ان تولد عنده الميل الى قوله هي :

(١) قراءته لدواوين التصول من شعراء
العرب كما ذكرنا حتى حفظ الكثير منها من غير
اجتهاد لذهنه في الحفظ وبدون كلغة فيه .

(٢) وقوفه على الادب التركي والفارسي
أن ألم بلغتهما الماما تاما .

(٣) سفر البارودي الى فرنسا وانجلترا
ومشاهدته محمد الفريسي لشعراء والادباء باقاة

في الشعر اللهم إلا إذا كان خاله قال شعراً لا بأس
به كما يذكر ذلك البارودي في قوله : —
أنا في الشعر عريق لما ارثه عن كلاله
كان ابراهيم خالي فيه مشهور المقالة
ومما جدى علي م يطلب النجم قتاله
على ان خاله هذا لم يتميز في شعره عن أهل
عصره والا لوصل اليها من شعره ما اشتهر عنه .
فما تقدم يتبين لنا ان البيئة الادبية التي
وجد فيها البارودي والعصر الذي نشأ فيه كانا
خالي الوفاض من الشعر الجيد ، وهذا ما يثير
في النفس شذائقا لتعرف العوامل الخفية التي
كونت شاعراً بركتيه أمي الاولين والآخرين
في دولة الشعر وما رضى سابقه ومعاصره بقصائد
رفعت الى أقصى درجة من الارتفاع عليهم وسمت
به الى ان لم يبق مكان للسوف في دولة الادب .

يقول الشيخ حسين الرصفي (وكان من
أقرب الناس الى البارودي لأنه كان من أعز
أصدقائه) ان البارودي لما بلغ سن الثقل وجد
في نفسه ميلا الى قراءة الشعر وعمله . وبعد
ذلك يذكر لنا أن هذا الميل هو الذي حدا به
الى الاطلاع على دواوين مشاهير شعراء العرب
ليقتطف من ثمارها ويأخذ من مواردها العذبة
الصافية . ويريد أن يعلم ما الذي حرك في البارودي
هذا الميل الى قراءة الشعر وصناعته ؟

لم يتركنا الشاعر تنحط في معرفة الطريق
الذي منه غزا الشعر قلباً قولاً ذياً لرجل حربي
مثله لا يشغف غيره من رجال السيف والمدفع
الا بالتوسع في معرفة الفنون الحربية والتفنن
في وسائل الحرب والقتال — فقال لنا في تشقه
الشعر « ولقد كنت في ريمان الفتوة واندفاع
الفرجة تيار القوة الممج به لمع الحمام بهديله

ذكر لنا الشيخ حسين الرصفي في كتابه
« الوسيلة الادبية » شيئاً عن تربية البارودي
الادبية فقال « محمود سامي البارودي لم يقرأ
كتاباً في فن من فنون العربية — غير أنه لما
بلغ سن الثقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة
الشعر وعمله فكان يستمع بعض من له دراية
وهو يقرأ بعض الدواوين أو يقرأ بحضرة حتى
تصور في برهة يسيرة حياة التراكم العربية
ومواقع المرفوعات منها والنصوبات والمفردات
حسب ما تقتضيه المعاني والتلفعات المخططة بمعار
يقرأ ولا يكاد يلحن وسمعت مرة يسكن به
المقصود والعمل الفحل بها النصوبين فقلت له
في ذلك فقال هو كذا في قول فلان وأنشد
شعراً لبعض العرب فقلت تلك ضرورة وقال
علماء العربية إنها غير شاذة . ثم اسئل بقراءة
دواوين مشاهير الشعراء من العرب وغيرهم حتى
حفظ الكثير منها دون كلغة واستثبت جميع
معانيها ناقداً شريفاً من خبيثها واقفاً على
صوابها وخطئها مدركاً ما كان ينبغي وفق مقام
الكلام وما لا ينبغي ثم جاء من صنعة الشعر
اللاقي بالأمراء »

وكلمنا « علم ان البارودي اختار من هذه
لدواوين التي يشير إليها الشيخ حسين الرصفي
مارق له وراق في عينه من مختلف شعرها
وطبعت هذه المختارات تحت اسم « مختارات
البارودي » وفيها ما اختاره شاعرنا من شعر
تلاين شاعراً من فحول شعراء العرب المولدين
نذكر منهم يشار بن برد وأبا نواس ومسلم بن
الوليد وأبو العتامة وأبو تمام ولبعترى وابن
الزوي وابن المعتز وأبو الطيب السبيعي
ولم يسمد البارودي قرب به له يكون قد اشتهر

صناعة الشعر ولذلك كان رائض قواف وصانع
قريض وقد أجمع حص النقد على هذا الرأي
مع اعترافهم بحسن صناعة البارودي الشعرية
واقناع ما جرى عليه من أسلوب شعري .

قال الأستاذ صادق الرافعي في المقتطف
سنة ١٩٠٥ « لم يكن شاعرنا كامل التصرف في
فنون المعاني وإن كان أشعر من جميع معاصريه
بلا مراء . غير أنه أتم ذلك القص بما أتم من
جمال الصنعة وبديع الوواء . أما نمط البارودي
في النظم فهو غاية مادارت له إلا لسنة عذوبة
تكاد ترشف وجزالة قلب بالنفس وسلسلة
يستريح في ظلها القلب » .

فالأستاذ الناقد من هذا الطريق الذي يسلم
بأن البارودي اهتم باللفظ الجزل دون المعنى وكان
خيراً عنده أن يكون المعنى وضيقاً وبليساً ثوباً
من الالفاظ الجزلة بديعاً من أن يكون بليغاً وقد
ظهر في لفظ غث .

على أن البارودي لم يؤثر اللفظ على المعنى
لهذه الدرجة التي يرى بها بل اهتم بهما معاً
ولأنما أتم صناعة اللفظ أجود فزنت صناعة
المعنى . وهذا ليس معناه مطلقاً أن المعنى ضئيل
قليل القيمة . فإن مبدأ البارودي الذي جرى
عليه في أسلوبه « أن خير الكلام ما اقلقت
الفاظه واقلقت معانيه » (أي الصمت كالبرق)
— كما ذكر ذلك في مقدمة ديوانه النثرية .

ولا بأس من أن نذكر هنا رأى الشاعر
الكبير خليل بك مطران في شعر البارودي فهو
أدري منا بتقدير عاطفة الشعر وألمس لأحوالها
من غيره من النقاد

يقول مطران في شعر البارودي —
« أما شعر البارودي فهو بمجملته صناعة لا
تنافس بتقديم أو حديث مع ابتكار قليل
وإحساس فياض . اختار له أحسن أساليب
العرب وأصح ألفاظهم وتفتى بها على وحي
نفسه ونفسه جارية النعمة وطاشقة الاقتاع .
فافتن حتى أسي الغرب وجوده وأذهل عن
المعنى . ذلك كان مذهبه في الشعر وتلك فاحه
منه ولا نفس له فضلاً جديراً بالذكر الخاص

(البقية على صفحة ٢٥)

فلبارودي فضل لا يقل عن هؤلاء في أحيائه
الادب واسعة في مصر بما بذل من مجهود كبير
في دراسة الشعر حتى أسرع إليه أحسنه وتطوع
لقلمه أجدوده خصوصاً وقد صادف منه شعوراً
فياضاً وذوقاً سليماً .

أسلوب البارودي الشعري

ذكرنا أن شاعرنا درس دواوين كثير من
مشاهير شعراء العرب جاهليين وإسلاميين .
عيسى بن محمد بن . وقد استخلص من مجموع
تلك الأساليب الشعرية أسلوبه الخاص . قامت
نفس وأتمت قرض قصيدة من شعره كانت قرضاً
شعراً اشترك في صناعته البحتى وأبو تمام
والناجعة وأبو العلاء وغيرهم من غول العرب لأن
البارودي كثيراً ما كان يهتدي إلى معانيهم
وأخيلتهم دون أن يشعر لكثرة محفوظه
واستحضاره لما أم به من الشعر في تلك الذاكرة
الوقدة أثناء عمله الشعر — حتى أن الأستاذ
محمد صبرى ذكر في رسالته عن صاحبنا أنه أغار
مرة على شعر كامل لأعرابي كان محبوب البلاد
سائحاً فيلغى أن أمراته تزوجت فقال في قصيدة
له : —

أناي يظهر القيب أن قد تزوجت

طلت في الأرض الفضاء تدور

فاخذ شاعرنا الشطر الثاني ريمته وقال في
وصف الخمر في القصيدة التي عارض بها أبانواس
(وسند ذكر طرفاً من القصيدة فيما بعد) قال : —

إذا ما شرابها أفنا مكاساً

وطلت بنا الأرض الفضاء تدور

ولعل القارئ يفتق مع الأستاذ صبرى في
أن البارودي وإن كان قد أغار على شعر كامل
لهذا الأعرابي إلا أنه أحسن الاغارة وأبدع في
المعنى أكثر من صاحبه لأن وصف البارودي
الأرض الفضاء بأنها تدور أمامهم وقد لعبت
الخمر بلهم أن هو الا وصف حقيق وأمر واقع
للذي يثار بنشوة الخمر .

لهذا ترى النقاد يأخذون على البارودي
أنه لم يتحرر معاني جديدة ولم يجتذ أساليب
خاصة في شعره وأنه كلف بالنقمة واصرف إلى

تأثيل لهم تحفظ ذكرهم من غالب القناء وما رآه
من مركز الأدب العظيم لآدياء العرب المعاصرين
له ، كل ذلك كان له أثر كبير في شعوره بعلو
منه إذا تسيطر على دولة الأدب في مصر ،
ورادت زرويته السريعة في نفسه علوها واستكبارها
فلم ير أثراً يجلد له سمو تلك النفس وإباهها سوى
الشعر الجليل الذي يتخذ على صفحات القلوب
كانت هذه العوامل تسوقه إلى قول الشعر
سوقاً وتوجيه إليه إيماء فلم يشأ إلا أن يطبق
هذا الوحي فكان مؤسس دولة الشعر التي رعى
رسمها بعده شيخ الشعراء وخليفة البارودي في
شعره المرحوم إسماعيل صبرى باشا (وابي سهر
هذه الفرصة التي انتهت فيها مصر لتعيلد ذكرى
عيسى بن محمد بن . اقترح على اللجنة المباركة
في لفت توحيد ذكرى صبرى باشا أن تشمل
البارودي رباعيتها في هذه الذكرى لما بين
شعرين من السلافة العظيمة ولا أبلغ إذا
كنت المرحوم صبرى باشا نفسه و أتيح به أن
يجلد ذكرى البارودي بمثل ما تشرع اللجنة في
عمله لأستاذ الشعراء لما سكنت عن ذلك لآثرة
البارودي عنده واعتزافه فضله على دولة الشعر
في عصره)

أدب البارودي

يدخل الآن إلى أدب البارودي ونحن إذا
حاولنا أن نبحث في أدبه وقيمة ذلك الأدب في
لشنا لعمري فانتنا نعرف له قبل كل شيء بالفضل
الاكبر في أحيائه تلك اللغة في مصر من العدم
ويش بلاغتها من الفناء . فقد كان الشعر في
عصره يمثل أفتح صورة مشوهة من آثار القرون
الاحيرة المطلوبة — نظم ردى وتكلف ظاهر
وصناعة باطلة ومعنى مرتبك ولفظ طامى مهم .
ولم يتج الله تلك الشخصية البارزة في ذلك
الوقت العصيب لاصبحت الماويل البديهة ولا مراء
خير ما سرف من الأدب اليوم

نحن إذا اعترفنا للتبني بفضل الزروة
لكثرة التي أصبحت لغة العربية من شعره
والسرى بإعطائه وإبلا من الحكم ونصيباً من
الأفكار الفلسفية على تلك اللغة البدوية ،

انجبار الاسبوعي الداخلي

كتاب ردة كتاب

ذكرنا في الاعداد السابقة نبأ كتاب « البدن القوية في مصر » الذي وضعه الوزراء وعملوا منه الاكلام الى لندن ليروجوا به دعوة الوزارة الحاضرة . وهول اليوم ان النائب المحترم الاستاذ مكرم بك عبيد انتهز فرصة زيارته القصيرة للندن وعزم على اصدار كتاب عنوانه « جهاد مصر لاجل الاستقلال التام والدستور » رد على ذلك الكتاب ، والغاية منه - كما جاء في تفرقات البلاغ المحمودة - البرهنة على كفاية مصر للاستقلال التام والحياة النيابية وادخالها في الدعاية الوزارية التي رمت الامة المصرية باشتغالهم . ويتقسم هذا الكتاب الى خمسة أبواب . الباب الاول منها يوضح أصل الازمة الدستورية منذ مشروع معاهدة تشميرين الى استقالات الوزراء المتتالية في وزارة النحاس باشا ودية وثائق سيف الدين . والباب الثاني يفصل ما سوى الدكتاتوريات في طول السنة المنصرمة والاجراءات التي اتخذت ضد الحريات العامة والخاصة . والباب الثالث يصف الحوادث الرئيسية واسفاد البرلمان يوم ٢٨ يوليو وبجيء الوفود الى قصر هابدين يوم ١٥ مارس طالبة اعادة الحياة لنيابية الخ . والباب الرابع يشرح تاريخ النظام البرلماني في مصر منذ سنة ١٨٧٩ والاعمال النافعة التي أداها البرلمان للبلاد وبهنداصلاحات الوزارة الزعومة . وهذا الباب يبرهن على كفاءة المصريين للحياة النيابية بالاحصاءات وبحكم التاريخ وشهادة الاجانب . والباب الخامس يوضح جهاد مصر في سبيل الاستقلال التام ، وتاريخ العلاقات بين مصر وانجلترا مبينا أن الصداقة الحقيقية بين البلدين يجب أن تؤسس على احترام دستور مصر واستقلالها .

هذه هي الدعاية الوفدية التي ترفع رأس البلاد في الخارج وتظهر المصريين كام في مظهر

أمة حية نهضة ، فحين منها دعاية الوزراء التي تحاول ان ترفع الوزارة بخفض شأن الوطن ، والتي تدافع عن الحكم المطلق باتهام الامة المصرية بانها لا تستحق الدستور ؟

تفرقات العور الى انجلترا

ذكرنا قبلا ان الشيوخ والنواب وغيرهم من طوائف الامة أرسلوا تفرقات الى الساسة والصحف في انجلترا يقولون فيها ان الوزارة القائمة في مصر لا تمثل الامة وان كل محاولة معها وكل تصادق يكونان على غير أساس . وقد كانوا طبيعياً ان يعملوا ذلك ليعرف الانجليز الحقيقة الواقعة وليوفروا على أنفسهم وعلى المصريين جهد المناوضة وتنازع ثقلها الحقيقي ، ولم يكن في ارسال تلك التفرقات الا المحافظة على حقوق مصر ودستورها ومصالحها .

ولكن ما عرفت الوزارة ذلك حتى تحركت الادارة بكل قواها في اتجاه البلاد فجعلت تشكيب العدد واشايخ والمجالس المحلية وكل شخص او هيئة يقان تحت هودها وسيطرها تفرقات دت صيغة واحدة لتؤس الى الصحف الانجليزية ومبدم في الوفدين ومدح في الوزارة القائمة ورجاء وتوسل الى الانجليز في ان يقولوا ثلها .

ولم يدري رجال الادارة ولا موقعو التفرقات المستخرون ان في علمهم هذا فضعا للجزع الذي يتوسم من ناحية الوزارة وبقائها في الحكم ، ودليلا على ما تنكره صحتها من انها تحس زلزلة مراكزها وتخشى عودة الحكم النيابي على الرغم منها .

وقد سحرت الحكومة الانجليزية كلها من هذه المهزلة فقالت « الديلي هالده » : « نحل اليان شركات التفرقات قد اشتهجت بطريقة بت الدعوة التي اتيتم في مصر في بضممة الاسابيع الاخيرة ففي كل يوم ترد على عدد كبير

من رجال السياسة البريطانية والصحف الانجليزية أكداس من التفرقات من مصر فقد ايد الوفديون فارسلوا تفرقات الاحتجاج على . محمود باشا وأعماله والآن يرد كل يوم عثرون أو ثلاثون تفرقا من « مصر » محمود باشا نكاد كلها تكون صمعة واحدة ومؤداها « ان محمود باشا ربح طيب »

وقالت جريدة الديلي ميل : « في يوم الاحد تدفق على ادارة تحرير الديلي ميل سيل من التفرقات فكان ثلها مثل الجراد وهي آتي من كل بند وقرية ومزرعة ومن كل شيخ ووجه وجلس على من الوجه البحري والوجه الذي حوت حملات شعواء على الوفد وتوسلات ان الشعب البريطاني بلا يصفى الى أقوال الوفديين ولا يصدقها »

وقالت الديلي تلغراف بعد ان ذكرت من سين التفرقات عليها « ان معظمها خس وجه مع تعبير طفيف ومهاين في محو تلك نظرهم الى أننا نؤيد كل التأييد الوزارة الحاضرة فيما تسعى اليه لمخبر مصر وسياسة الاصلح - السنة التي اتيتمها » .

هذه أخرى مهازل الادارة ولنا سنفهم وقد عودتنا كثيرا من هذه المهازل كلما تون الحكم وزارة غير دستورية ، وليكنه تحاص الدين أو عروا الى الادارة نستكتب الي هذه تفرقات وزعمهم باجورها في وقت اشبهت فيه لصاقة ناليه ، وبغوب لهم أن لا حارقوم منطقيون من العت أن هل لهم ان لامة المصرية تؤيد الوزارة الحاضرة وان ترسل الى صحفهم تفرقات بهذا المعنى يتنام يوم الدستور معطلا والبرلمان منتقا في مصر ، فاداكأت الوزارة محبوبة من الامة حقا الى هذا الحد الذي ين عليه التفرقات ، فلماذا لا تجري الاضغاث لعامة في أقرب حين ؟ . . .

مؤتمر الطلبة المصريين في لندن

استبح في الاسبوع الماضي مؤتمر طلبة المصريين والانجليز في لندن واشترك فيه من الاولين محسون طالبا وقد تليت في افتتاحه

للبحث « وظاهر أن ثمة فروقا كبيرا بين القولين. ولم يكن غريبا أن يغنى محمد محمود باشا على ماقلبه من الأكرام بل جدير به أن يعرف أن هذا الأكرام الرسمى بما فيه من حفلات وولائم لم يكن موجها إلى شخصه بل إلى مصر والحكومة المصرية ، وهو أمر متأكد كما زار رئيس حكومة بلدا غير بلده ، ولا يصح أن تفسر الجاهلات الدوبة المعتادة بما يسطها معنى أكثر من معناها الخفى البسيط .

ولكن الذى يلتفت النظر قول رئيس الوزراء أنه « يشعر بأن حكومة العمال الجديدة لا تنوى أن تتدخل في شؤون نظام الحكم الحالى في مصر » فهذه الكلمة قد تمت عن حقيقة الغاية التى توخاها دولته من زيارة لندن وهى السعى لإبقاء الحكومة البريطانية الجديدة على وزارته.

ولكن من يدريه أن « شعوره » الذى عبر عنه هو شعور صادق ليس مبنيا على الوهم ولم يمت إليه حرارة التمنى ؟ ومن يدريه ثانية أن حكومة العمال « لا تنوى » التدخل في أمر الدكتاتورية القائمة في مصر ، مع أن المرحب أنها تحفظ « نياتها » لنفسها ولا تنفي بها رئيس الوزارة المصرية ، وهل ليس هذا القول عن « نية » الحكومة البريطانية غير مبنى على النهي مثل ذلك « الشعور » ؟

بل لنفرض أن هذا الذى قاله رئيس الوزارة صحيح وأن حكومة العمال ستبقى مبادئها الديمقراطية وتستند الحكم المطلق كما سنده حكومة المحافظين فهل هذا مما يمت في عضدنا ويشتنا من عودة الحياة النيابية ؟ كلا ما كنا في جهادنا بمجتمدين على أحد سوانا وما طلبنا من الانجليز أولا واخيرا إلا أن يكفوا عن التدخل في شؤون مصر فلا تقوم بها الاحكومة يؤدها الشعب ورضاهما الدستور .

ويكفيها من دلائل الفصل التى أحاطت بمهمة رئيس الوزراء في لندن أنه صار الآن يتحدث بقرب إعادة الحياة النيابية في مصر بعد أن كان يقدر لها ثلاث سنين قابلة للتجديد مرة أو مرات

التي أخذها الاحرار الدستوريين عن سادتهم الانجليز فقد اقترحوا على الوفد حين قامت الحركة الوطنية لتسوية سمعتها ومنع عطف الامم عنها ثم افتضح كذبتها في هذه السنين العشر فصار لانجليز أنفسهم ينجحون من ذكرها وترديدها. ولكن « السياسة » لا تمنح من أن تلجأ اليها وترى بها الوفد من جديد وقد عميت عن جميع المقالات التى نشرها البلاغ اليومى والبلاغ الاسبوعي في تنفيه البشفية وخيالها ، وسبب أنه في عهد وزارة الشعب الاول قبض على دماء البشفية لأول مرة وصدرت ضدهم أحكام رادعة .

مصر محمد محمود باشا في لندن

ينال في العدد السابق بوادر الفصل التى اعتوت مهمة رئيس الوزراء في لندن ، اذ راح يحس النبض ويحاول فتح باب المفاوضات في المسألة المصرية فلم يجد لدى حكومة العمال استعدادا للمفاوضة معه ، وكذلك طائر آخر سهم في كنانة الوزارة . ولما عزم محمد محمود باشا على مغادرة لندن الى باريس تحدث مع شركة روتر فانتى على ماقلبه في انجلترا من حسن الضيافة وابدى اغتيابه بأنه ستحت له هذه الفرصة لتجديد صلات الصداقة القديمة واشاء صلات مودة جديدة . ثم قال انه ويجد جميع رجال الحكومة البريطانية بما فهم مستر مكندولند عطفا كبيرا وانه تكلم معهم كلاما مجالا في المسائل التى تهم الفريقين . ثم ختم كلامه بقوله : « انه يشعر بأن حكومة العمال الجديدة لا تنوى أن تتدخل في شؤون نظام الحكم الحالى في مصر » .

وقبل أن نناقش هذا الحديث ونبين خسته نقول ان جريمة « السياسة » لعبت في ترعة التفكرات الخاص به لبا ينال في الذمة الصحفية فقد كتب : « وقال دولته ان موضوع العلاقات بين الدولتين في مجموعها كانت محل معارضة » وليس في النص الذى وزعته شركة روتربالفين الانجليزية والفرنسية ما يفيد هذا المعنى بل ورد فيه ان « المسائل التى تهم الفريقين كانت محلا

رسالة من محمد محمود باشا أعرب فيها عن تنحيه نجاح المؤتمر وقال ان من أهم مبادئ سياسته أن يرى العلاقات بين مصر وانجلترا تزداد صداقة ومودة الخ ثم خطب سكرتير القضية المصرية حصه في هذا الملى واعتدح محمد محمود باشا قائلا « هم لعللة البريطانية فاستطاع معالجة المسائل التى بين انجلترا ومصر بالسهولة والمطف . واخيرا أرسل الطلبة المجتمعون في المؤتمر تلغرافا الى محمد محمود باشا معبرين عن شكر المؤتمر « لما أبداه من التحيات الحسنة والمساعدة الصادقة على توطيد أوامر الصداقة بين الانجليز والمصريين » وفى مساءه خطب مستر هندرسن الموظف السابق في وزارة المعارف المصرية فقال كلاما حاول فيه ان يرددوام الاحلال البريطانى لمصر ثم قال : « حقوق سيادة بريطانيا على قناة السويس مسألة حيوية لهم بريطانيا . وعلى مصر والعالم « ان يعلم ذلك »

هذا هو المؤتمر الذى حضره طلبة مصريون أكثرهم أو كلهم من طلبة البعثات الحكومية ، وقد كان مؤتمرا سياسيا ولا شك في ذلك ، ولكن محمد محمود باشا تناسى اذ بعث رسالة اليه أنه مؤتمر سياسى وأن الطلبة المصريين — فى مصر وفى الخارج — محرم عليهم الاشتغال بالسياسة بحكم القانون الذى أصدرته وزارته . فهل كان المقصود من ذلك القانون تحريم « السياسة » اوعية وحدها على الطلبة ، وادحة غيرها لهم ، حتى يحق لهم أن يشتركوا في مؤتمر تنلى به بات المدح للحكم المطلق في مصر ، وتسمع فيه نفات السياسة البريطانية الاستعمارية ؟

الوفد والتبرع

لا ندري « السياسة » في حقها ونحيطها أى سلاح مقول تحارب به الوفد وأى دسيسة مكشوفة تحيكها له ، وقد لجأت في الايام الاخيرة الى نهمة بأن مسقطها منذ أحد بيد فدللت على نهاية الفقر والعجز ، اذ قالت وكررت القول بأن الوفد ذو نزعة شيوعية وانه متصل بالحزب الشيوعى البريطانى وبينهما تفرقات ورسائل . ولنا في حاجة الى تكذيب هذه الهمة

من اوربا لأمريكا في ثلاثين ساعة

أنباء العالم مصورة

جائزة قائد جيش الخلاص



قارب اشكره مهندس بحرى فرسى ويقال أنه يستطيع
يقطع المحيط الاطلنطي في ثلاثين ساعة



حارة اعرار رموى بوت قائد جيش الخلاص يشيعها جنود
هذا الجيش وآلاف ساس في شارع الملكة فيكتوريا بلندن

برلمان شرق الاردن



موكب اصاح اعلى الباني في عمان وهو أول برلمان لشرق لاردن وهكذا فتتح المجلس النيابية في انحاء العالم بينها تعلق في مصر

اس الرئيس



لستر هوبرت هوفر نجل رئيس جمهورية
ولايات المتحدة وهو يشغل وطنه مرءب في
شركة الطيران

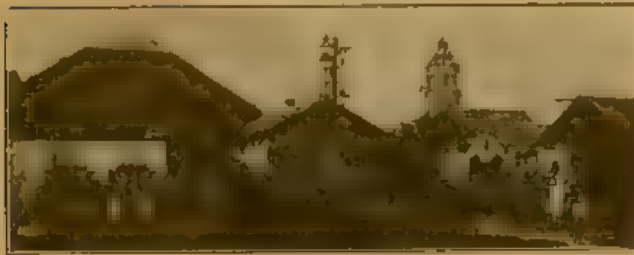
□□□□□

السير الاحد للسرعة



سيدور موسوليني لاسما سنة الفاشيس بفتح طرفا حديثا
أشهى بين روما واوسنيا وأصبح فيه للسيارات ان
تسير بلا حد أقصى للسرعة .

القرية المثلى



مودج من قرية العصرية التي تصبأ «الكهر» وقد عرص في معرض مونغ نوراعى

الكشف الاعظم

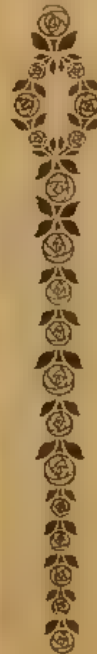


الى سار صورة ليم روبرت «دن
بول زعيم الكشف في العالم ونشر صورة
هنا لمناسبة انعقاد مؤتمر الكشف الدولى
في لندن وسيحضره وفد يمثل مصر

الحراسة السيارات



استكر في عتزا حمار صحر وضع عند حمار لقيادة في السيارة
فأذا لمسه أحد يجهل وجوده أصبث في مقدمه السيارة كلمة «مسرورق»



الاجتماع الاسبوعي للخارجية

اتفاقات البربريه المصريه

شغلت فرنسا وزارة وبرلانا بمسألة ابرام اتفاقات الديون الامريكية وقد شرحنا هذه الاتفاقات في أعداد ماضية .

واسجد في غضون الاسبوع المنقضى ان اصطلاحات لجنة المالية والمخارجية في مجلس النواب الفرنسي على ضرورة وضع نص في صيغة الابرام يقول بان فرنسا لا تدفع اكثر مما تقبض . وقد

حاولت وزارة بوانكاريه أن تميل بالتجس من هذا النص فلم تفلح فهدت الوزارة في ليله جلسة قررت فيها أن تعارض في هذا النص وقالت انه لا يجدي فضلاً لكونه المبالغ فيه .

ويظهر هذا العدد ولعل النتيجة تكون قد ظهرت في مجلس النواب في يوم الثلاثاء او الاربعاء فاما قازت وزارة بوانكاريه وأبرمت الاتفاقات من غير قيد او شرط وأما

سقطت . أما أمريكا فقد بينت وجهة نظرها في الموضوع بوضوح فذكرت أنها لا تقبل قط النص القائل بان فرنسا لا تدفع أكثر مما تقبض

ومفهوم الساعة ان الخوض في النتائج الالية أو الموجبة في الموضوع من ضرور التسرع فلننظر ماذا ستقرر عنه المناقشات والاقتراح في مجلس النواب الفرنسي .

مؤتمر لتنفيذ برنامج بونف

أعادت الحكومة البريطانية الكورة على فرنسا داعية الى الامساح بقصد المؤتمر لتنظيم تنفيذ التويضات التي تضمنها برنامج بونف أن كررت رأيها في أن لندن أصلح من غيرها لفقد

المؤتمر عوضاً عن بلد على الحيلة كما كانت تقترح فرنسا وتضمن

وحاضرت الصحف الفرنسية والانجليزية في الموضوع فاهتمت الاولى وزارة مكندونالد بانها تسرع وتقوم بسهولة درس تفصيل البرنامج وتجب ان تحمل المانيا وبلجيكا وإيطاليا على معاونتها في سرعة التنفيذ وسرعة الجلاء عن الرين وتلمي ان فرنسا هي أخص دولة معنية بالتعويض مباشرة لانها من الخسارة .

وترد الصحف الثانية بقولها ان البرنامج يسرى من اول سبتمبر القادم وحوالي أوائل ذلك الشهر يكون اشتغال الجميع بجلسات جمعية عصبة الامم في جنيف فلامرأذن من عقد مؤتمر وتقرير شيء ولو في أوائل أغسطس .

ثم تبين هذه الصحف ان إنجلترا ليست متسارعة وان الفرنسيين هم المتباطئون . وتقول أيضاً ان إنجلترا سوف ترم البرنامج ولكن بعد درس توزيع المساعدات وبعد النظر في البنك الدولي لتسليم الاعيان لان عم التعويض الذي يسلم لا إيطاليا مثلاً ينافس الفحم الانجليزي ...

وفي اثناء هذا كله يصير الانسان أيضاً على وجوب عقد المؤتمر في لندن وتقوم لجنة الاستفتاءات في دولة الرايش فتقرر حكماً في أسماء ٣٠٠ من علماء المانيا يقول كلهم بضرورة الاستفتاء العام في برنامج بونف فاما قبل وامرأض

ثم يشط هرتزفون وزير الخارجية الالمانية فيلق خطاباً في التمييز وما يستتبعه من الجلاء عن الرين وما تطلبه المانيا من استرداد اقليم السارومسالة اكنينا يريد الانجليز على أقوال

الوزير الالمانى بان مسألة الجلاء اذا كان لا جدال فيها لان معاهدة فرساي تحوط لها بنص فان مسألة استغلال فرنسا لنائج السارفي سنة ١٩٣٥ متصوص عليها في المعاهدة بانها تعويض عما أصاب فرنسا في مناجها لعليا أثناء الحرب هي

تعتبر في هذا النص انطلق تتطلب فلا موهة جميع الذين وقعوا المعاهدة فاداً دخلت لسار في مؤتمر لتعويض أحداث أعماله وعقدته

وللسان لا ران عند هذا الحد وسكن وره في بعض الاساء لتلعب فيه لاحره في حص بالجلاء عن الرين ان وره مكندونالد أرسلت مركز القيادة العليا الانجليزية على الرين اسكن عن المناورات واعتبره كقدمه للامر مرناً لاستعداد لاجلاء .

ويظهر ان المؤتمر سيقد في اوائل اغسطس القادم غير انه قد يكون مرهوناً أيضاً بمتعدته فرنسا في مسألة ابرام اتفاقات الديون

اعادة العلاقات بين بريطانيا وروسيا

لم يشرع ورازمكندونالد بعد في الاحراء لخدمة مثال اعده لعلاقات البريطانية وروسيا ولكن تبين من أقوال صحافة الفرنسيين صحافة روسيا على وجه خاص ما ستكون عنه المناقشات في اعادة هذه العلاقات .

تبين ان البريطانيين سيكتفون بان حكومة روسيا قد اعترفت بها سياسياً من قبل فلا تعترف وان وقف فهو سار اذا أعيدت العلاقات

ولكن يظهر ان الروس سيشتطون شرطين أساسيين في اعادة العلاقات الاول تعبير الاعتراف سياسياً بحكومتهم والثاني هدم الاعتادات والقروض الطويلة الأجل بضمان الحكومة البريطانية .

ويذكر القراء ان الشرط الثاني على لخص تعذر قبوله على العمال في حكومتهم الاوان سنة ١٩٢٤ فهل اذا وافقوا على هذا الشرط يستطيعون ان يضموا اعتمادات وقروض السوفييتين وهل تناصرهم في هذا الشأن مسألة يعتمد عليها في مجلس العموم ورأي الحاضرين والاحرار في شأن اقراض الروس معروف من قبل .

لعل مسألة اعادة العلاقات بروسيا متأخذ من الزمن والمناقشات أكثر مما قدر لها بكثير

في الأنكحار

صاخ فعمالي

بين أفراد الحاشية الافغانية المؤلفة من ٢٨
سمة من رجال ونساء طاه أمر الملك أمان الله
بإخذه معه الى إيطاليا ليمد له فيها طعاما أفغانيا
وقد ودوا تناول شيء من هذا الطعام وهم
على ظهر الباخرة «مولان» بدلا من الطعام
الانجليزى ولكن المطبخ كان «عديري» فم
يتحقق لهم ما أرادوا

يابانية في القاهرة

كتب الى «محمد خيرى بالحدوية» تعليقا
على ما كتبه في العدد الماضي تحت هذا العنوان
يقول : «ان السيدة اليابانية التي سارت في
ميادين القاهرة وشوارعها بلباسها الوطني
(الكيمينو) انما تبلغ بعملها الوطني الجليل هذا
رسالة للمصريين مؤداها : انا اليابانية القوية
لا يلحق بي عار أو شارا إذا ارتديت ثوبى الاصلى
وشماروطى وأهل خير من كل شعار عتدى
فيا أيها المصرى ادا تزعت نفسك الى التقليد فقد
اليابانية»

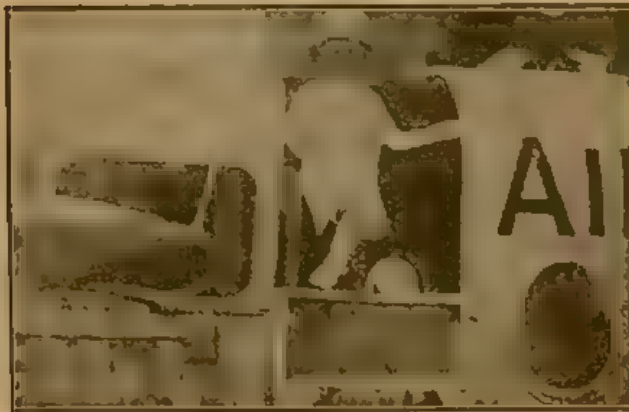
الى وطني لاخذ قسطى من الراحة بعيداً عن
السياسة على أن أعود الى خوض معركتها سد
ستين»

وقال فصيح بك العابد في آخر كلمته :
« . وكانت تبدو عليه (أى لورنس)
امارات من قام بواجبه خير قيام »

كيدة وملوخية

رغبت والدة جلالة تريا ملكة الافغان سابقا
والملقبة بـ «عليه حطرة» في السفر عاجلا من
بور سعيد الى الاسكندرية لتجد هناك متسعا
من الوقت قبل ابحارها على ظهر الباخرة «رشيد»
الى تركيا لتأكل أكلة «شامية» اذ هي دمشقية
الاصل وقد أبدت شوقها الى طعام وطنها بقولها
لهجة سورية : «نسى في أكلة كبة وأبل
ربقى الملوخية» وأشياء الوطن فوق كل شيء آخر

حديث طفل



الطفل ديس ستجو البالغ من العمر ست سنوات وصاحب احداث انسى شرهاف في لعدد
الماضى تحت عنوان «في الاديبة» عن رحله الحرة من إنجلترا الى مصر وهو أورطين سافر على
جناح الجوى لطريق الجوى الجديد من مطار كرويدون لندن الى مطار في فير لاسكندرية

من الله والكولونيل لورنس

لا نشبت الثورة الداخلية في أفغانستان
عزى الى الكولونيل لورنس الانجليزى به هو
الذى اضرم نار هذه الثورة وكان مقبلا عدا محدود
عدية من جهة جنوب بلاد لامان خشمت
الحكومة البريطانية زينا له سوء وأمرته بالعودة
حالا الى إنجلترا وقد سافر اليها متنكرا بين ركاب
الدرجة الثالثة في الباخرة راجيوتانا التي كان قد
وصل عليها الى مصر جلالة الملك أمان الله في
زيارته الرسمية لهذا البلد

ولما مر جلالة ملك الافغان السابق بور سعيد
في يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضى سئل عما
هناك من علاقة بين الكولونيل لورنس وبين
الثوار الافغانين فاجاب بجلالته بقوله انه لا يعلم
شيئا عن هذا الكولونيل

واستدرك احد الذين سمعوا جواب الملك
للامر فوضح لجلالته ان الكولونيل لورنس كان
متسجيا في الهند باسم الكولونيل شو فلما سمع
أمان الله هذا الاسم قطب جبينه قليلا ثم اتم
اسماة خفيفة . . . وغير مجرى الحديث

حديث لورنس

وعلى ذكر الكولونيل لورنس أقول أن
اليريد حل الى رسالة بتوقيع (تريه محمد)
جاء فيها أنه قرأ أخيراً في مجلة «لبنان» التي
تصدر في باريس كلمة يامضاء فصيح العابد بن
على بك العابد وحفيد عزت باشا العابد ذكر
فيها أنه اجتمع مع الكولونيل لورنس على ظهر
الباخرة راجيوتانا التي أقلته من الهند الى أوروبا
وقد سألته عن علاقته بالثورة الافغانية فقال :
«سبت الى حوادث الثورة الاخيرة في بلاد
الافغان فضلت الانسحاب من هناك والعودة

هل الانجليز من أصل مصري ؟ اغارة رحل مصريين على اوربا الغربية

في أواخر عام ١٤١٧ أغار على أوربا الغربية رحل قالوا عن انفسهم انهم مصريون وقد كان عددهم اربعائة والف شخص حطوا رحالهم في مدينة «لويتريج» أولا ثم زحفوا على سويسرا وقضوا فيها بضعة شهور

وفي امدد الواقعة بين عامي ١٤١٨ و ١٤٢٢ قام فريق منهم بقيادة اثنين من رعاياهم باغارة قوية على فرنسا والفلاندرز وايطاليا والمانيا وقد اتفق الرعب في القلوب تخشى سكان هذه البلاد باسمهم ، وكانت لفظة «المصري» المنطوقة على كل رحالة من هؤلاء بمثابة جواز مرور أو أمر صادر واجب احترامه

ووصل هؤلاء «المصريون» الى أوروبا عن طريق الاسكندرية بعد ما مروا ببلاد العرب وارمينيا والقوقاز ويران وقد بقوا في الجزء الغربي من أوربا الممتد حتى حدود اسبانيا الغربية الى أوائل القرن الخامس عشر ثم ترحلوا الى انجلترا حيث يوجد في سجلاتها التي يرجع تاريخها الى هذا العهد ما يدل على انهم تولوا فيها وظائف عسكرية مدفع لهم حرية قيادة اسكتلند لتلبي مرئياتهم وقد أعجب بهم الملك جيمس الرابع ملك اسكتلندا الى حد انه أوصى ملك الدانمرك خيراً بفريق منهم أقاموا برباسة «انطوني حاورين» في بلاد الدانمرك



اسرة كاملة من هذه الفرقة



انديسة دورية الرحل المصريي سنة ١٨٨٠ عيسى بن

وحدث في عام ١٥٣٠ ان أقام ملك هولرود احتفالا كبيراً دما هؤلاء «رحل المصريين» الى الاشتراك فيه فلبوا الدعوة وقاموا بالرقص والغناء القروسية جبر قيام فاستحقوا هبات وعطايا مراميت تسجيلهم في سجلات ترميمية وقد تمكن من ذلك مور من الاطلاع عليها أخيراً وعرف منها ما أنته في مؤلفه من أن «مصر» كانت قاطنة في «لامت» عام ١٥١٥ وكانت ماهرة في قراءة «سكف»

وحارب رعيهم هؤلاء «المصريين» في انجلترا فنجح الجميع وملك القلوب ، كان سنة «فا» ولذلك لم يحل عليه ملكا انجلترا واسكتلندا او عاقط لندن وغيره من كبار الاسراف اعطوه خطابات رسمية توفع انهم كانت بمثابة شهادات مهم لمصلحة دولة وفي عام ١٥٥٨ نشب خلاف بين هؤلاء انتهى بانفسامهم الي فرقة من حارب اوله الاقامة في اسكتلندا هناك وفي تلك في انجلترا

وهو منوطيين هناك حتى القرن الثامن عشر اذ بدأت الحكومة الاعتراف به في مصديقتهم ومطاردتهم من قوايين قاسية عليهم عشرتهم فيها «لور» أو «عز» من هناك الكثيرون واستقر لبعض منهم وعاشوا مع الانجليز حباً ابي حب وقصوا على الروابط التي كانوا قد ارتبطوا بها جميعاً مع السكسونيين والاسكتلنديين وتوجد حتى اليوم ذرية لهم في اسكتلندا ولعل هذا هو السبب الذي دعا انجلترا الانجليز الى القبول في محاضرة ألقاها مندوبين في لندن بان الانجليز من أصل مصري

الدرس الاخير

(بقية المنشور على صحيفة ١١)

ولا ازال اذكر كيف راح الشيخ هاو زرع يصع
منظاره على عينيّه مسكاً بكتاب الهجاء يديه ،
متهجياً مع الاطفال حرفاً بعد حرف . وكان
صوته متهدجاً باكياً راعش النبرات ، ولقد رحنا
نسمع له وفي النفس هنا صحن مغطى ببيكا ...
وشر البلية ما يصبحك .

واد ذلك دوت من تحت التوافد اصداء ابواق
الجنود الروسين وطبولهم ، وم راجعون من
ميدان القرين ، فهب مسبو هامل من جلعه
ممتع الوجه ، وما أحسبني رأيت قبل ذلك أطول
قائمة منه في تلك اللحظة ولا أمد عناق

قال يا اصدقائي ... أنا ... ثم اختق
صوته فلم يستطع ان يريد

ولكنه التفت الى السبورة فتناول قطعة من
الطباشير فكتب بها في أكبر خط وأروع
رسم هاتين الكلمتين

لتحي فرنسا ... لتحي فرنسا
ثم أسند رأسه الى الجدار ، وأشار اليتايبده
في صمت اشارة الانصراف .

عباس حافظ

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية فعضروها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامريكية بأسعار
لا تحبل مزاجه وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وهي القهدة لتوريد
الكتب والمجلات الخاصة للمكبة ومدارسها
وبالشركة فرع مخصوص لتوصيل المجلات
الى منازل المشتركين بدون مقابل وعلاوة
على ذلك فانها تصدر جميع المجلات والجراند
المصرية للاقطار العربية والبلاد الاجنبية.

المس ايشبل مكدونالد

ربة الدار نمرة ١٠ بداوننج ستريت

قيم مستر رامزي مكدونالد زعيم حزب
العمال ورئيس الوزارة الانجليزية الحالية في البيت
الرسمي المعروف بالمرل نمرة ١٠ في داوج
حزب وهو يت كل رئيس وزارة منذ اليوم الذي
إلت فيه وزارته الى اليوم الذي قبل فيه
استقالته
وم يصعد هذا المسكن الرسمي منذ نصف
قرن قرياً رئيساً رئيساً أعزب او أرمل غير
هذا وهي مقبلة مع أبيها في المنزل غير الرسمي
في « هامستيد » ولكنها لن تسبح الفرص لها
كثيراً لتلبية نفسها بتوقعاتها الموسيقية ،
وتبرعاتها الرياضية ، لانها مكلفة الآن بان
تدبر لايها شؤون البيت « الرسمي » وهو واجب
كثير المشاغل ، مصد الانواع بمقتضى التقاليد
السياسية وذلك قصلاً عما هي مسئولة عنه
بصفتها من اعضاء مجلس لندن البلدي .



مستر رامزي مكدونالد وكرنته

وبينهما من روزنبرج سكرتيرته الخاصة في حديقة المنزل غير الرسمي

وقد لا نجد في البيت الرسمي من تلبية
نحطس لها شيئاً من الوقت غير تحميل الهدية
والعناية بها وقول مس ايشبل مكدونالد عن
نفسها انها بستانية ماهرة

ومن عاداتها انها تقضى في كل يوم ساعة
في ياكورة النهار وأخرى في الليل في كتابة
مذكراتها التي اعترت نشرها قرياً

الرئيس الحالي ولهذا ستكون ابنته مس ايشبل
مكدونالد ربة البيت رسمياً وسياسياً
وهي في السادسة والعشرين من عمرها ،
جذابة ، حلوة الحديث ، موسيقية بارعة ، مفرمة
قراناً للكتب الجديدة ، شغوفة بلعنى « الجولف »
« الهوكي » ، وتحب كايها التزه في الغلاء
ميراً على قدميها
ولقد كان الوقت مقسماً جداً امامها لكل

الذكرى العاشرة لمعاهدة فرساي

كيف عقد الصلح يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩

وان مذكرة كليمنسو الى الوفد الاتاني ضعيفة جداً وان على المانيا ان تدفع في الحال ملياراً ونصف ملياراً عن الاسطول المخرق والا واجب احتلال مدينة أسن وختمت الماتان مقالها قائلة : لا يجوز الرحمة ولا معنى للتساهل ! وهكذا

انقلت لهجتاً حربية جد بومين من قولها : هذا هو السلم . C'est la Paix . ولكن في

هذا اليوم نفسه الذي كتبت فيه ذلك القتل المملوء بالوعيد شررت ظفراً من لندن له أمية بالغة تمتد الى الوقت الحاضر . وفي هذا التفراف

ان حزب العمال البريطاني بدأ جلساته في سوثورت وعلى خطاب من سكرتيره بين فيه رفاق

الاصحاب المستقبلة وان حزب العمال يصرح بان شروط معاهدة فرساي لا تتفق وشروط

المهنة وان هذه المعاهدة يجب تغييرها وانه من أشد عصية الامم يجب ان تقبل المانيا بين

أعضائها . وكان سكرتير حزب العمال الذي يثب

بذلك الخطاب هو ارنور هندرسن الذي صر

اخيراً وزيراً للخارجية في وزارة مكندولدا

وفي يوم ٢٧ يونيو علم الانان الذين في فرساي

ان مدوى الجمهورية الانانية يتوقع على المعاهدة

م مرمن مولر والسكرتور بل وقبل انه يصم

اليها جيسرني وليرت اللذان كما عضوا

في حصة سكوت روكورف شب الى

ومع عدد الهديوسكي كنو في لهيه ذنين

لاوبين وقالت الماتان في هذا لشد دم ٢٧

يوس سنة ١٩١٩ . « من فقط من الاسان

مقابل تامين من مدوى اخلهه »

من الفبار وفيها الكولونيل هنرى يعمل خطايا الى وزارة الخارجية الفرنسية .

كان ذلك بعد ٢٣ يونيو سنة ١٩١٩ وما

وافت الساعة التاسعة حتى اطلقت المدافع طلقاتها

الاولى بحجة للسلم بعد حرب دامت خمس سنين

ومكثنا طول تلك الليلة نسمع الاناشيد توصها

الجاهير ما بين نشيد المارسيلير والبرابانسون

والنشيد الانجليزي القائل « لبيح الله الملك »

وقد كتبت الماتان في ذلك اليوم نصف

الحالة : « وفي الساعة التاسعة عشرة التي

كانت جيوثنا فيها على تمام الاهبة لان تغير على

أرض الاعداء اذا رفضوا شروطنا جاء النبا

بقبول المانيا تقوبل بالمهتاف ودقت نواقيس

الكنائس وأطلقت المدافع في ساحة الاغالييد

وفي هذه اللحظة ظب خاطر واحد على جميع

المخاطر الاخرى وهوان المانيا اضطرت

للخضوع » .

وعقب ذلك ايام قلق للانان في فرساي اذ

كان يوم ٢٨ يونيو الماضى يوم حزن تام في

الحاء المانيا ولعل أفصح معبر عن هذا الحزن

يان أصدره الرئيس فون هندنبورج الى الامة

الالمانية وقال فيه :

« ان اليوم يوم حزن فقد انقضت عشرة

أعوام منذ أرمخ التفاوضون الانانيون في فرساي

على أن يوقعوا وثيقة كانت خيبة لامل جميع

أصدقاء الحق والسلم الصحيح . وقد مكثت

المعاهدة هذه السنين العشر تضغط على جميع

طبقات الامة الانمانية وتؤثر في حياتها العسكرية

والاقتصادية وفي انتاج العامل والزراع »

وقد شررت جريدة برلين تاجيلات هذه المناسبة

مقالاً بقلم المهر بول بولك مكانتها في باريس

وكان قد حضر مفاوضات الصلح والاستعداد

لفقه منذ عشر سنوات . وقد كتب ما ياتي تعريه :

في هذا الوقت منذ عشر سنوات كنا نسمع

في باريس كثيراً من الطبول والزمور والانشيد

وكنا نحن الصحفيين الانان في فندق قائل في حالة

ياس عمت ترقب الانباء من الوطن في عصبية ظاهرة

وكان المندوبون الانان قد حاولوا ارجاء توقيع

الصلح اياماً أخرى فرفض كليمنسو ذلك في الجار

وشدة فكثنا تساهل عن شجبة ذلك وعمّا ثاق

به الانباء من فيبار (مقر الحكومة الانانية في ذلك

الوقت) وجعلنا نوازن بين توقيع لمعاهدة وعدم

توقيعها . وفي الساعة الخامسة بينما كان بعضنا

يلب الشطرنج لقتل الوقت جاء رجل عرفه

وقال : لقد أتى الرد من فيبار فاتيها جميعا وسالنا

في تليف ظاهر — وما هو ؟ قال انه مكتوب

بالجفر . وما مضت ساعة من ذلك حتى كان

الجميع يعرفون هذا الرد وقد جاء به ان حكومة

فيبار مع احتجاجها الشديد على القوة التي حددت

جا قد قبلت التوقيع على شروط الصلح . وما

لبثنا حتى رأينا سيارة تنهب الارض وسط سعادة

محمود سامي البارودي

(بقية المنشور على صحيفة ١٤)

وهو أنه أول شعراء البعثة الحديثة بمعنى أنه أول من رد الديباجة اليها وأصفاها القديمين وما أبرز قريضه قريض جيله -- فأنك لتجد الواحدة من قصائمه ذاهية صعداً الى عهد أرق أرمنة العرب فعمي كالجبال الشاخنة وحولها القصاصد الأخر كالأركان القائمة من حجارة وأطلال بلا اختيار ولا نسق ولا هتدام . الخلاصة ان المرحوم البارودي كان في الطبقة الاولى بين شعراء العرب وكان قلبه كلما بالنفمة وذوته منصرفاً الى الصناعة كما يدل على ذلك مطومه وكما يشير اليه اختياره من أقوال المتوقفين فانه لم يفتق منها الا كل ما حسن لفظاً ومعنى فشره انما هو شعر الساعة والابقاع »

هذه هي عظمة البارودي يصفها مطران قادا به يرى تلك العظمة قد ارتفعت على غيرها شاماً وأكبراً وأدا به يحترق عظمته الشعرية قد جلت قصائمه كالجبال الشاخنة وحولها القصاصد الاخرى كالأركان القائمة من حجارة وأطلال » في ٣ من ربيع تلك العظمة لي تصمي مكتوب هو حو موله :

Entre les Plus beaux noms, leur
nom est le plus beau.

Toute gloire, près d'eux, passe
et tombe éphémère

هو من عظماء الرجال الذين يجمعون بطمة تبوأ مكاناً فوق كل سمو وكل ارتفاع حتى اذا حاولت عظمة الرجال العاديين الوصول الى أوج تلك العظمة زالت قبل وصولها كأنه قد سقط عليها شهاب برص يد بحرقه قبل أن تدنو من العظمة العليا مثابا يحرق الجن الذي يريد أن يسمو الى الملائكة .

احمد عبدالله الشيخ

(بنيم)

نمة أشهر اللاعبين على مسرح السياسة الدولية غير أن جمهور استرحين كان يدعو الى العجب منه من كان يدفع الغيتات الامر بكيات لياخذ الصور ومنه كثير ومن جاءوا من الشارع دون أية دعوة وبينهم نساء لا يبدو عليهن الرق . وبالأجمال كانت حركة الجمهور المتفرج غير متفكة وجد الموقف

ومن قبل ان يحدث التوقيع امضى مندوبو الدول في دقات (اليوم) ثم وقعت وثيقة الصلح الصفراء وكانت فوق المائدة . ولكن كان بعض المقاعد على مائدة الشرف خالية فان الصيدين ظنوا انهم غبنوا لمصلحة اليابانيين . وكذلك غاب أناس آخرون مشهورون اتقدم الفرنسيون وهم بوانكاريه والارشالات فوش وجوفر وبيتان وبريان ورييو .

وقد وصفت المائتان تلك الحفلة التاريخية في عدددها الصادر في اليوم التالي وانتقدت وجود أناس غير مدعوين فيها ثم أردفت ذلك بقولها « ولكن كليمسو كان هنالك » وكانت المائتان دائماً متوائمة لكليمسو الا في ذلك اليوم يوم غره ويوم عيد الانتصار لفرنسا !

وما إن وقع المندوبون الاسان حتى دوى قصف المدافع واشتدت من حماسة الجماهير فوضي لا توصف وخسرج أبطال اليوم الثلاثة كليمسو ولويد جورج وويلسون تتدافع اليهم الناس واحاطوا بهم حتى احتاجوا الى الضباط ورجال الشرطة ليشقوا لهم طريقاً بين هذه الجموع الزاخرة . وقد خلقت قاعة المزايا في قصر فرساي ولكن شرقاً الخارجية وحديقته كانت كلها مملوءة بالجماهير حتى لا يستطيع أحد أن يمر واحدا منهم .

وقد ذكرت المائتان انه بعد انتهاء الحفلة بدأ الناس يسألون أين الاالان . ولكن الاالان كانوا في اثناء ذلك في طريق العودة الى بلادهم ، وما بدأت الحفلة في عصر فرساي حتى كانت حقائقهم تسبقهم الى الحفلة . وأقلنا القطار الخاص ونحن لا نزال نسمع من وراءنا عرو الموسيقي ورنيم الاالان .

الامانة الخاصة المؤلفة من الوزيرين وكان قدراً وصولها في قطار خاص الى محطة سان سير وقد ذهب الملازم بورجوا لكي يقابلها عند الميناء وذهب ضباط الحلفاء الآخرون الى سان سير مع الكولونيل هنري ولكن اللجنة لم تات في الميناء المحدد وكانت الساعة الحادية عشرة مساءً ومن ذلك داخلنا الشك وخفتنا أن يكون قد حل حائق جديد . حتى كانت الساعة رابعة صباحاً فخاضت السيارات نهر الواد بسبيله وكان القطار قد تاخر مدة طويلة من موعده وفي تمام خروجه هذه الساعات الطويلة بعد مرتقون شتاً يأكلونه قاضطر دوسكو حد الاالان المستغان أن يسود الى الفندق بسيارته رجع سلة مملوءة بالذخيرة وأخذ الاالان الروس الذين لم يحطوا بالكلون معا وكان لم يكن عددهم منهم بالامس

وأخيراً جاء يوم ٢٨ يونيو الموعود . وكان فرساي قد لبس حلة من الروق والبهاء . ردت نيات الموسيقي بين جوانبه فكانت ثمة صلحتنا يحيى المظهر لاساءة الحرب المتجعة واحتشد امام فندق رزوقوار حيث نزل اللهبان الاالان جمع خفير من الصحفيين الفرنسيين والانجليز والامريكيين كل منهم يطلب حصة من الشهرة ولكن الورير مول لم يكن ليبري . فرساي هم يكند يبحر من الداب حتى هاجمه صحفيون وسمعهم ماث مهم وفي خارج فندق كانت تتصاعد الاصوات عنية ترى Tipican الاعلانية والاشيد العربيه عرويه وكان يرى حرس الجمهورية وفرسان حرس فرساي باسلحتهم اللامعة وثيابهم الزاهية وكذلك كان كل شيء هناك يدل على العيد وكان طبع فرحين الا الاالان الذين كانوا واجبين من حرب والام .

وبعد الظهر بدأت الحفلة التي تعد لها كل من لا عدد وشربت الاعاد لشواء عالم جديد . سبب من سمع ما قالوه في لاء وسط صحصح رسوم وكاتب المائدة التي جلس حوله مندوبو حرب في قاعة المزايا أخر ما تكون وقد اجتمع

نشأة التصوف الاسلامي

رد على رد

قوله بأن نشأة التصوف الاسلامي بشي
غير قليل من الانكار كما قدره حتى قدره كل
عجب انهوض المسلمين حتى يأخذوا حطيم من
الحياة ويكفوا رجال جدد وعمل لا أهل محول
وكسل قلو رجعتا إلى القرآن الكريم لم نجد
حرم علينا التطلع إلى الدنيا وزينتها أو أمرنا
بالزهد فيها والأعراض عنها وقد جاء فيه آيات
كثيرة نرى في الدنيا التي صورها لنا المتصوفون
كقولهم يتنال كل من يدنو منه مثل قوله تعالى
« ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن
الله إليك ولا تسع أفساد في الارض » ومثل
قوله تعالى « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب
المُسرفين هل من حرم ربة الله التي أخرج
لعباده ولصحات من الرزق . »

ولا يمكن أن يكون الاسلام غير ذلك ولا
بعد مبرره التي استجبت بها أن يكون خاتمة الاديان
فهو دين وسط في كل ما أن به كما قال تعالى
« وكذبت حملة كمفة وسعد » فلا يمكن أن
يخلو في أمر الدنيا حتى يأمرنا بالأعراض عنها
والاقبال على الآخرة بالمكوف على العبادة
والانقطاع عن الناس وقد حرم علينا منها أشياء
لمصلحتنا كالزنا وشرب الخمر فإذا تركناها وأقبلنا
على الدنيا وكل ما فيها من مان وزينة وطعم مباح
لم يكن علينا في ذلك شيء بل كنا مسلمين حقاً
نعرف أن الاسلام غير البرهية ونحوها من
الاديان التي تأمرنا أن نعيش في الدنيا وهواناً
معرضين عنها محرومين من طيباتها وخيراتها التي
لا أدري إذا لم تكن خلقت لبني آدم فلن تكون؟
فهذا هو الاسلام الذي كان عليه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما التصوف
فشيء آخر غير ذلك وأصله كما قال ابن خلدون
للمكوف على العباد والانتفاع إلى الله تعالى
ولا أعراض عن رخص الدن ورينتها والزهد
في نفس عليه الجمهور من لدن وجه والاشراف
عن الحق في الخلوة للعبادة
قائدي يقضي نهارة في حقله بعد أن يؤدي

ما عليه من الصلوات ليس من أهل التصوف
وكذلك التاجر والصانع والحالم والمتعلم فكل
هؤلاء ليسوا من المكوف على العبادة « ذكر
الله تعالى ونحوه » في شيء
ولا شك أن أصحاب رسول الله كانوا ما بين
زارع وتاجر وصانع وجندي وحاكم وعالم ومتعلم
وكل منهم كان يقضي نهارة في ذلك بعد أن
يؤدي ما عليه من الصلوات ولم يكن بينهم من
أزوى عنهم في خلوة بعيد الله تعالى ولا يشغل
بالدينا مثلهم حتى أهل الصفة الذين يصحك
بهم الصوفية ويحاولون أن يتسبوا اليهم كأنهم
عمل في الدنيا غير المكوف على العبادة هو أخذ
نشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يتعلموها
ويعلوها ليس ولا يمكن أن يكون هذا مع
لا مراد عنهم في خلوة للعبادة وتركهم ودينام
وقد كان أهل الصفة موجودين في زمن الرسول
لا يخفى ذلك على أحد ولكنهم في خلافة عمر
كانوا قد تركوا وظيفتهم من العلم والتعليم بالقضاء
زمن الوحي واشتغال المسلمين بفتح البلاد وتعميرها
وأقاموا في المسجد للعبادة فلم يرض عمر منهم
ذلك وأخرجهم من المسجد ليعملوا في طلب
الرزق كما يعمل كل الناس وأصحاب رسول الله
من صغير إلى كبير ومن عامل إلى خليفة وأمر
بالخلافة كما هي منصب ديني منصب ديني لأنها
بإية عامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمور
الدين والدنيا وليست منصباً لاهوتياً فقط فمن
يقصدها يقصد كل ما فيها من أمور الدين والدنيا
ولا يضير أحداً من المخلطاء الراشدين أن يقصد
الرياسة للدين والدنيا بعد أن عرفنا منزلة الدنيا
في الاسلام فقد كانوا مسلمين يصلون للدنيا والدين
لا متصوفين يهرون من الدنيا فرار الإنسان من
الذهب والدنيا التي يطلقها على رضى الله عنه ثلاثاً
غير الدنيا التي يطلقها الصوفي فالاولى دنيا الحرمان
والثانية دنيا الحلال والظبث التي
أحبها الله لعماده وإذا كان عمر رضي عنه قد
ليس المرقعة في خلافة فلن يجعله ذلك صوفياً

لان التصوف ليس ليس المرقعات والا كان كل
لايس مرقعة صوفياً وإنما التصوف الانقطاع
عن الحق إلى الله تعالى ووطيئة عمر كانت
توجب اشتغاله بأمور خلق ولا يمكن معها
الانقطاع عنهم إلى الله ولا تشكر أن الزهد
مطلوب في الاسلام وأنه كان صفة أصحاب رسول
الله ولكنه زهد خلاف زهد المتصوفة وزهد
أصحاب رسول الله كان في عدم حرصهم على
المال لا في أعراضهم عن جمعه وزهد المتصوفة
في أعراضهم عن المال وكل أسباب الدنيا فالمتصوفة
لا مال لهم وأصحاب رسول الله كان لهم مال لا يحرمون
عليه بل يعفون منه في سبيل الله وسائر القرات
وقد يعي المتصوفة في حب رفقهم على قدر
ما تكفيهم وبكى حاجتهم الحسنة ولا يستطيع
ما عوا به من المكوف على العبادة « ذكر
طلب الرزق على قدر حاجتهم لم يكونوا متصوفة
فالتصوف لا ينافي طلب الرزق كما لا يخفى على
أحد وإنما ينافي الضرع طلب الرزق أو الرياسة
فيه على قدر الحاجة وحاجة المتصوف كالحاجة
وعلى العموم فإن التصوف وأوضاعه معلومة
لم يكن من رفا على عهد رسول الله ولم يكن
عليه أصحابه لا في حياته ولا بعد وفاته وإنما
نشأ الاحياء في العادة بظهور الخوارج من بعض
التي ذكرها في مقال الاول وقد ذكر
أصحاب رسول الله هذا الشكل من النسك
والتصوف حيناً وأرو وقد رأت الشفاء بكت
عبد الله من أصحاب رسول الله في من
التاجين أو أولئك الخوارج يقصدون في شيء
وتسكنون رويداً هل ما هذا ؟ فالو
« متصوفة » فقالت — كان والله عمر دا
سكنهم اجمع وإذا حتى أسرع وإذا صرح
وهو الله ما من حق
وتكفي هذا في « بيد ربنا وطلب من
بند يقرؤون ما مكسب أن تدروا من
بسكر وأتية فوائده مكسب الانحصار لعماده
وطناً وقوماً ريداً له لهم وال
كل حقبة تتعرضهم في نهوضهم من تصوف
وغير تصوف مما اجتمع في ديننا وكان سبباً في
تأخرنا والله يهدينا إلى أقوم سبيل
عبد المحسن الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدى

رسول الاسبوع

هنديہ (١)

نرى نعمة وأى ربح
ست مدح كوكباً لا ولا أم
جنت والفتنة القسومة في النأ
س عيد الوجود للاكتنان (٢)

•••

هندوانية تفتحت العينا
صم (٣) اهلها صليل المواضي
وأمان البلاد بين المنيا
ركبه ينهب السيل التهاما
هي تأتي إلا الى الهند نبأ
كبلادهي فرح تلك الثريا (٤)
أشما أرتك في المهد أم نحو
نصحي أن تير منك حنانا
إسن الحنكات من الرحم
ليس رعم الانوف مارى لكن

•••

لا تقل نجما عبوس الحيا
تعالى بما عرفت به من
وبما أودع الغريزة في تأمورك
ن تبادى جلالة لك بالغيب
وهي كارسى ادى تحت الشجر
حمة في إيد (٦) كعت القتها
ثم لا يد أن تكون من الحسن
من على الارض يستطع
أت أنجبها وبها أيت
ولفتا يفرق القتا في دهول
بين البرق باسمها في صفير
ليت شعري، اذا درت - تم
ربما في شبابها أخروها
واروها الدماء في صحف النار

والمبا موانلا لدوي الفا
طلب القامون روح أبيه
وأناح الطعامة مها حبيب
يا ترى... أمها إذا ماتت
ووعتها بنت ساعة شؤم
ذاك ما لم تستغن عن مثله أم
فرغت هد وهي بين اعطاء
تقاضي السماء حقا - ولا علم
وفرند (٣) الشباب في وجتها
نزل النار من حشاها الى
حيث منها يصطاد (٤) فزوف الحما
أعبد الصويف آثار روما
باسة الصبح الملك طوعا
هذه سنة المجديدين في الشر
ماينها في كل ماحول مضا
أهم تحت المطامع فيها
شرقي غربي فقي كل قطر
إن في النيل منه شيئا سموما
ضجعت السند منه والهند لم
سائي في (شبه (٨) الجيرة) عما
وغدا خالك (٩) الشاي شؤما
أعدى مستعدراً لي عليه
لو «زراع البقاء» حلل ضعفا
لك يا هند والمشارق دعوى
ابن الشرق الأدنى

(١) الانبياء الكامل (٢) الصالح تستعمل لبيب أيضاً كما تضمنت لك
اليوم (٣) أصل الفرد ليست فقط ولكن استعماله هنا ليد
واقترانه ماء اليه هي ميبان اصر (٤) إشارة الى الاشاعة عن مـ
(٥) الطبع والصلاح المشكاة (٦) إشارة الى الاشاعة عن مـ
من السر الى ابطا والتمسح الى الحادة شاء الجسم اعطوع وهو ياري بين
أمان الله منه أم تطرد آثار روماء غوت وط (٧) مقصد مشهور والقصور
هنا في اسباب الاستمارة (٨) بلاد العرب (٩) حسب ما يقال ان الملك
سورة الاصل

البلاغ في السودان

متمهد بيع «البلاغ الاسبوعي» في جهات السودان هو الخواجة
يقول ديمتري كاتيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانية»
بشارع البوطة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل ووهانيان
بانطروم وفروعها أم درمان وبانطروم البحري وعطبرة وبور
سودان وواد مدني وستار والايض

(١) هي ابنة ملك الانمان المولودة حديثاً الى الهند يد هرب واليا بها
در مدينة وقالت الشرقات ان الملك أراد تسميتها هكذا لانها ولدت بغير
ولده يريد ان يمل اعني يحفظ هذه الذكرى (٢) الامتار (٣) الاملاك
بكاء «طلح ساعة يولد» (٤) الملكة معروفة (٥) أي رعم البيون ورعم الاذان
أي مع رعم الانوف (٦) ملجأ (٧) جمع نعمة

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

المرأة التركية

رأى كاتب انجليزى يقيم فى الاستانة

نعم ان هرما من لسدت الركبات احوالى
كبرىس اورما فى كل عام و يختلط بالاوساط
الاوربية فى الاستانة امكنهن أن يتدعن بسهولة
فى هذه الحياة الجديدة ولكن هؤلاء قليلان
العدد و جلهن من الاوساط الارستقراطية ام
ساء الطبقة المتوسطة منهن فكان سيرهن فى
سبيل الاندماج فى هذه الحياة الجديدة وليبدأ
ولم يعرفن مبدئياً كيف يمتعن بالحرريات التى
سقت اليهن وأصبحت من حقهن ولكن الآن
بعد أن مضت ست سنوات على حركة التطور
أصبحت النساء والفتيات التركيات يرتدن المحافل
والملاهى ودور السينما والرقص والمطاعم
ولقد كان الرجال يخشون بادية ذى بدء
أن تسمي المرأة استعمال حريتها و كانوا يمنون
نساءهم من الظهور فى المحافل والمجتمعات وكانت
امرأة عسا تخشى أن تتجول منفردة وكنهم
ما لثت أن اندفعت فى طريقها القبيد بعد أن
خلعت عنها ثيابها القديمة وتشتت فى ملابسها
بالاوربيات

وكانت المرأة التركية تستعمل الشرف
(وهو قطعة من الحرير تلف حول الرأس)
سواء كان فى الصباح أو فى المساء ولكن ترى
أعلى أنه يعرب فى أن يرى التركيات يمتعن
عن هذه القطعة الحربية بالقبضات نهارة وان
يطهرن حاسرات الرقوس ليلا

وقد حدث فى صيف العام الماضى أن حصر
الغازى حفلة راقصة فى الاستانة ولا حظ له
ذلك أن بعض الفتيات تزلن بعض (الشرف)
فكان منه الا أن انتزع من رأس احداهن
وطلب الى البقيات اللواتى يستعملنه أن يهجرنه
ويتخلين عنه فكان لهذا أثره وأصبح من النادر
أن تجد فتاة تستعمله فى المساء وان كبرىس
يستمعنه فى نساء خروجهن

ولقد كان من أثر هذا التطور أيضاً أن
أصبحت المرأة التركية تكسب عيشها بنفسها
فأصبحت المنصرف والمحال التجارية وغيرها
غاصة بالآفتالقيات التركيات اللواتى يعمل
فيها ولا يزال عدد هؤلاء العاملات فى ازدياد
مستمر ويلاحظ أنهم بالرغم من أنه نقصهن

يرى زوجته ولكن فى بعض الاحيان كان
يضطر الزوج الى دفع مبلغ من المال يكون
فى دتمته للزوجة وهذا المبلغ هو مؤخر الصداق
ولقد كان من النادر أن تجد أحداً من
الأتراك لا يستعمل حقه الذى أجازته له الشريعة
فى التمتع بعدد الأزواج ماعدا أفراداً قليلان
من الأتراك المثقفين أبناء الطبقات العليا
وكانت المادة الثالثة أن تستقل كل زوجة
بمنزل خاص بها وكان فى هذا عدالة وراحة
للزوجة .

اما الآن فقد استحال الامر الى حال جديد
يخالف ما كان عليه من قبل وأصبحت المرأة
التركية بفضل حركة التطور السكالية تتمتع بحرية
واسعة المدى الى حد بعيد فأصبحت تتساوى
مع الرجل فى كافة الحقوق ماعدا حق التصويت
فى الانتخاب العامة

اما الاصابات المحلية فقد أعلنت وزارة
الداخلية فى تركيا حق المرأة التركية فى الاشتراك
فيها وهذا بلا شك نوطحة حسنة للسماح لها
بالاشتراك فى الانتخابات النيابية العامة التى لا
شك فى أنها ستأهل حقها فى التصويت فيها فى
القريب العاجل

ليس هذا كل ما فى الامر بل فقد كان من أثر
التطور الاخير ان منع تعدد الزوجات وان عدلت
قوانين الطلاق فأصبحت على نسق القوانين
السويسرية التى تتفق مع روح التطور الحديث
ولقد كان من الطبيعي أن تحتاج المرأة
لتركية الى وقت تتذوق فيه هذه الحرية الجديدة
التي انصبت عليها انصبايا حتى تعد شهما للحياة
الحديثة حياة المجتمعات والمخافل التى زج
بها اليها

نعرف جميعاً ثورة مصطفى كمال باشا على
التقاليد القديمة التركية ونعرف أن أعظم مظاهر
هذه الثورة هو تحرير المرأة التركية الذى كان من
نتائجها ان أصبحت المرأة تتساوى مع الرجل
فى كل الشؤون فلا يمارعها باى ميزة
فمن ست سنوات كانت المرأة التركية ترسف
فى قيود المادات وتمتد فى أغلال التقاليد وكانت
نساء الطبقة العليا والطبقة المتوسطة يوجه
الخصوص يمشن فى خدورهن أشبه بالسجينات
فكانت المادة تفضى عليهن بأن لا يظهرن فى
المجتمعات او الطرق الا وهن مصحبات وكثيرات
منهن كن لا يبرحن منازلهن أو حداثتهن الا فى
عربات مغلقة

ولما كانت الشريعة الاسلامية تبيح تعدد
الزوجات الى حد أقصاه أربع فقد كان من
السهل أن تجد فى كثير من البيوتات للتركية أكثر
من زوجة واحدة يمشن كلهن تحت سقف واحد
ويخضعن لزوج واحد وليس بعيد أن يعامل
كل واحدة منهن معاملة تختلف عما يعامل به
الآخرات

وكان فى امكان الرجل تبعاً لاحكام الشريعة
التي تحوله حق الطلاق أن يطلق امرأته بكلمة
صغيرة تصدر من فيه وكان له الحق كذلك فى أن
يجود الى معاشرتها ما لم يكن أتم ثلاث طلمات .
فكلمة واحدة من الزوج كانت كافية لتشتيت
شمل الامرة والقضاء على الرابطة الزوجية
وكلمة أخرى تناقض الاولى كانت كفيلة بأن
تجمع الشمل الذى تبدد وتعيد المياه الى مجاريها
كان الحال كذلك قبل التطور الاخير وكان
الزوج لا يكاد يفسر شيئاً فى هذا الطلاق غير
كلمة صغيرة تصدر من فيه بانه لا يريد أن



الس هاريت ووكر وهي من أبطال لعبة الباولو



نوب بيض تدمه مطلة من بوعه

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الأسبوعي بغداد هو
مستغرة محمد أفندي صادق متعهد بيع الجرائد
بالتارخ الجديد بغداد

وأما المرأة التركية الملاحقة فلا تزال على حالها
الاول لم تقدم ولم تستند شيئاً مما استعادت
زميلتها المتحضرة وهي لا تزال تأخذ نصيبها من
العمل في المنزل ثم في الحقل وليس في هذا أي
غين إذ قد اعتادت المرأة التركية على ذلك من
قديم الزمن حتى أنه ليس في أن تصان سعادة
العائلة التركية إذا تساوت الفلاحت برجالهن
في كافة الحقوق

وقد أصبح أمراً غير منكور أن الحياة
التي خضعت لها المرأة التركية أجيالا عديدة
خلقت فيها روح الكسل وأوجدت لديها مظهر
أشبه بمظاهر الطفولة وخصوصاً نساء الطبقة
العليا منهن اللواتي اعتدن على حياة الزن
والكسل وعشن مدة طويلة في حياة متشابهة
لا تكاد تضي

ولكن هذا التطور الاخير كان له رد فعل
قوي أكبر مظاهره حوادث الانتحار التي زادت
بمس ريدة م تكن تمهد من قبل — ولكن رد
الفعل هذا كان أثره طاهراً في فترة الانتقال
فقط أما الآن بعد أن تم الانقلاب فقد أصبحت
المرأة التركية تتساوى تماماً مع اخواتها الانجليزية
والفرنسية والالمانية وغيرها ممن سبقتهم الى هذا
التطور باجبال

من هذه الطفلة ٢



حور من بيكر الزاوية الرنحية الى حارت
شهرة عالية حين كانت في سن الطفولة

بعض فقد احسب ساعس الرجال في بعض
لاعمل وخصيصهم عه
وكذلك صحت أبواب الوظائف والمهن أمام
مرأة التركية فانت حياتها ذهبت في تركيا نجد الطبيبات
والمحاميات والصحفيات والمدرسات
وتظهر امرأة تركية يلا الى مهنة التدريس
وكفاءة عصبية فيها ولقد ذكر بعض رجال
الزيرة في تركيا في تقاريرهم ان مستوى التعليم
بين النساء يزيد عليه بين الرجال

وأصبح مسموحاً للمرأة التركية أن تلتحق
بجامعة الاستانة وتوفد الحكومة بعض الطالبات
في كل عام لتمام دراستهن في البلاد الاوربية.
ولا يزال هناك شعور قوى بين سيدات
الطبقة الوسطى بدورهم الى تكوين جماعة تضم
شمل المرأة التركية وتحملها فكانت لم يكن كل
ما غل من حقوق حتى يسعين الى تكوين جبهة
متصانة ليحصلن على ما لم يحصلن عليه حتى الآن.
قد تحدثت مع سيدة تركية وشارت الى
ان الحكومة رعب في ان ترى امرأة التركية شريك
اشواكا أوسع مدى في ادارة لشؤون الداخلية
ولكن من سوء الحظ ان المرأة التركية
للاستقراطية تسمى او تتناسى التبعة العظيمة
اللقاة على عاتقها والواجبات القروضة عليها
ولا به نعت لديها ونحفيب منسها الشخصية

قد يكون في ما قلناه هذه السببه بعض
لبالفة والغلظة وقد تكون مدفوعة الى تحقير
نساء الطبقة العليا من التركيات بدافع غل او
حاراة ولكن الذي لا شك فيه ان لحدتها هذا
نعيا من الصحة فان نساء الطبقة الوسطى من
التركيات يشعنن بالتبعة العظيمة الملقاة على
عواقرهن فهن أكثر شاطا وأغزر اتاجا وأعظم
نعا البلاد من نساء الطبقة العليا وهذا أمر معلوم
في تركيا نفسها وليس هنا لك من علاج لهذه
الغبة الا ان يشعنن ان البلاد في حاجة الى
جهودهن تضم الى جهود اخواتهن العاملات
والرغم من انه لا توجد بين النساء التركيات
ولا واحدة ذات شخصية فذة مثارة الا انه يوجد
منهن كثيرات برزن في المجتمع وشققن طريقهن
في تواجي شق من الحياة

قصة الجبل واللاف

الفيلسوف

بظم الاستاذ محمد السباعي

- ١١ -

من السلة ، حتى أتى عليها جميعاً ... وكان في أثناء هذه التلاوة تبدو عليه أمارات المدله الوطمان والصب المستهام (كما هو الواقع) ، فيجرح صوته أحياناً ويقطع أحياناً ، ويخطفه الوجد تارة ويكتمه لكره ناره ، وأما ترى الملوحة تصرفه ، والخرقه أنا تحرقه ، ووجهه بين نور الاشرار وظلمة الانقباض يشرق ويفرب ، ولونه بين حمرة الاحل ، وصفرة اليأس والوجل يجي . ويذهب ، وكأنه من فرط الانفعال والتأثر ومن شدة الاحتياج والصحس ، عترة نشد معلقته ، وهو مبدوس اليازته ، والطائي بايته والطفرالى لاميته ،

وكان قسا في عكاظ يحطب وابن المقفع في البيعة يسهب وكان ليلى الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين يسب وفي خلال ذلك كان يحك عهد الطيب جالساً الى المائدة حيال سيده متكئاً على حاقها بمرفقيه — كما وصفاً أقد — واضعاً رأسه بين راحتيه يسلط على الفيلسوف نظرة ضاحكة هازئة ساخرة مستديرة مدبة يحسده عليه اكر محسن كوميدي في العالم

أما محتويات الورقات العشر ، كما تلاها حسن افندى الفيلسوف من رقاعها ، فكانت كما ياتي : (١)

اني اضح في اهاويه مرى لقد ار اجار ماشاه من سائت المصوب يعنى في منحدره ومهواه فان الاقدار رهن اشارتك وطوع بئالك ا

اني املك في الطلمات ارسل على من رحمتك شعاعا يرد لي روحى ويغر على حياتي ، فان في نورك الرجاء وفي الرجاء البقاء

(٢)

في مسقط ظلك ، وقاب قوسين منك ، عليل مدق ، أنت داؤه ، وأنت دواءه كلمة من تدب ، وكلمة تنه ، وطره منك ترديه ، وطره تحيه ، فلا تكنسى اثمه ، ولا حمل في جديك الاعيد دمه ، على ان وهبك دماي ،

أسمح لي ان القس منك التكرم باسمائى مايشتمل عليه بعضها ؟

وكان عم جد قد اشد به الهابل والترغ ، وقد أمسك المائدة بكتابه ، قد ذراعه الى اقرب كرمى قادنائه منه وثالك عليه وقد كاذ بخسف به الارض لتقل هبوطه ، ثم انكأ على المائدة بمرفقيه واضعاً رأسه بين كفيه ، ورنأ الى مولاه بعينه المتقدن الحراوين ، الدامتين الضاحكتين وقال

— اسمعنا ثقتات مسحرك ، يا حط ا من فيلسوف لسحاراً .. نبي واحد عند الناس . ولا جرم كل ما ليس يفهمه الناس يسمونه « فلسفة » ويدلسه عليهم الدجالون باسم « الفلسفة » قال حسن افندى

— امك لا تبجل القراءة ، وقد خبرتني انك قبل اشتغالك فراشاً بذاك المدرسة كنت « صبي قباي » ثم « عريف كتاب » خذ بيدك هذه الورقات وأقرأ بنفسك ا

قال عم جد — اعني من ذلك يا سيدي فاني أخشى أن مستها ان اصاب من الشيطان بس قال حسن افندى ضاحكاً :

— أى شيطان هذا الذي لا تزال تذكره يا شيخ لشياطين ؟ تهمنى بمؤاخاة الشيطان نالقه ما أخيت شيطاناً غيرك وأما اذ آيت أن تقرأها بنفسك ، فساتلوا عليك ، فاستمع الى

وعهد عمك حسن الى الورقات الملقوفة المفتولة لجن تدور بواحدة ، فبشرها ثم قرؤها ، وبعد دلت بطوبها ناية فيمتها معيها الى مستورها

قال الفيلسوف متاثياً وهو يغالب التماس هذه الاوراق ليس قباي . من الفلسفة ، انب تشتمل على شعر ، وان كان مشوراً ، م على عبارات شعرية والشعر كما نعم أحل وأعظم عند السواد الاعظم من الفلسفة التي لا يميها الا القلة القليلة نعم هذه كلمات شعرية في موضوع الحب

هل عم جد وهو يتزعم تحديراً وطرباً ، وقد أمسك بطرف المائدة انما لسقوط من طوله — كلمات شعرية في موضوع الحب

رس « أحجبه » للحب ، أعني أحجبه نشي بين فلسفة الحب وان كان عقرب الحب هو من بين كافة المقارب لا نعالج لذعته ولا يداوي منه ولكن هذه الاوراق ليس لها شكل أحجبه هي أرق وانحف من أن تكون أحجبه وليست مكسوة بغلقة من النسيج مثل الاحجية ، أظنها طلامس تلقي في النار مع البخور لغايات غرامية (كما تقول يا سيدي)

لئين القلوب القاسية وترقيق الالكاد الجاسية ، واستعطاف الاعطاف النافرة ، واستجاشة العواطف الفاترة ، او بالاختصار هي شبه واسطة خير بين الاحباب ، تصل نجاهم وتؤلف شملهم بمحبة الالاسية والجن والشياطين ، ومضى كسب يا سيدي سحاراً ؟ ومضى من اصابت عالم احسن وتوطعت في حكمومه لعدس ؟ وادا كل الامر كذلك ، لم لم تنظر الى خادمت ومحمولك ونزعى مصلحته ، جوطنه معك في هذه الشعبة الجهنمية ، ولو مرشاً او سعيأ ؟

ومر نحو هذه الاوراق يا سيدي ؟ ودية لعدت هي مكتوبة ؟ بقه آدميه ثم شيطانيه ؟

مهتر دماي... ولكني أرى الرحمة والحنان
أشبه بك وأشكلك، والفضل والاحسان أحسن
منك وأجمل

(٣)

أرى الحرية التامة في رق الهوى وعبودية
الحب، وأرى الحر في هذه الحياة العاشق الشجي
وأرى العبد الرقيق المصاحي الغلي... ولقد
قضيت عمري أسيراً في الحرية، وهاتئذ الآن
أشتهي أن أكون حراً في الأسر، فأذيقني حلاوة
الحرية في سجن الغرام، فلقد طالما تجرعت
مرارة السجن خارج ذلك السجن

(٤)

عندك الحسن وعندي الحب... والحب
فقر والحسن ثروة... وإن فقرى لا يحد ولا
يكيف، وإن غناك لا يحصى ولا يوصف...
أليس من أعجب العجب أن يعيش أفقر الناس
على مسافة ذراعين من أغنى الناس، ثم لا يظفر
منه بمسكة الرمق أو يله الرق ا

(٥)

مسكين وابن سبيل، يشكو حلك الظلام
والقمر من فوقه باهر انغيان، ويشكو السب
وعلى مقربة منه خوان سليمان، يشع الانس
والجن والطير والحيوان، ويشكو الظما وحاله
النيل والفرات، وسبحان وجيجان... ما أعجب
حاله، واقفا على أبواب الجنة ويصلى وهمج
الجحيم ولقعة النيران،

(٦)

هل سمعت يهزّين البارود والشرارة...
هذا مني ومنك، فأبني من لحاظك شرارة في
إحشائي... فما تنفجر على هيئة «السواروخ»
أشكالاً وألواناً... سواقي ومقصات،
وطواحين ومراجيح وهائم وعصافير وطيرا
أبيل، مناظر، تمر التواظر، وتمر الخواطر،
وفي ذلك السعادة والنماء، والقبطة والنعاء،
... وأما أن تنفجر الغاما مدمرات وقنابل
عربات، وفي ذلك التكرار والياساء، والحننة
والشفاء،

(٧)

أيتها الجلادة الحسنة! إن كنت قد حكمت

علينا بالأعدام، فقبل التنفيذ، علينا ماذا نشتهي
ونتمنى ا

(٨)

يا من تلتذ جماها العيون، ولا تنعم بلسها
البيان، خيال أنت في مرآة أم تهاق في «مربان»؟
يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المثال
جد قد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

(٩)

إليك يا كعبة الجلال ما زلت أحج متذخرت
إلى ظهر هذا الكوكب الأرضي من ظلمات
المجهول... أرجون طاما أحج إليك على مطيتين
دهماء وشهباء، من ظلمة وضياء، أخفين حلت
ذراك، ووطئت ذراك، توصدين في وجهي
الباب، أإذا نا بحية السعي وسوء المآب...
اللهم لا ا

(١٠)

ماذا يقول «الجمال» وبأي لغة يخاطب
القلوب؟ يقول ما نقوله الأشام ويحكم بلغة
الموسيقى، ولا عجب، فالجمال من الموسيقى والموسيقى
من الجمال... ولك أن تسمي الجمال «موسيقى
صامت» والموسيقى «جمال ناطق» ولكن
بماذا يحكم هذا وذاك؟... ماذا قاله
عينك قلبي حينما خفق مصفيا، ووثب
مليبا... ما يقوله العود الرخيم حين
يستفز الجنان، ويستجيش العاطفة والوجدان،
— ماذا يقول الجمال ويتعلق بالموسيقى؟

... يجذبان الروح عما ذاق من النعيم في
عالم الأرواح قبل سجنها في عيب الدل والصغار،
وشرك الردي وقراءة الأكدار،... يجذبان
الروح عن الجنة الضائعة والفردوس المفقود...
يشكلان بلغة أرق وأصني من أن تدركها
إذا هاتنا الكدرة الكثيفة — بلغة اسمي من اسمي
مطامح الفكر، وأعمن من أعمن مراسب الشعور،
... ما الذي قاله عينك قلبي تخفق
مصفيا، ووثب مليبا؟
قال عم محمد

— عليك نور... ومن يشترى منك
هذه الخرافات يا سيدي؟ مغلوبات فلسفية؟

... لا تصلح... قصصية روائية؟
... لا تنفع... فيسيولوجية
طبية؟... لا علاقة لها بذلك،...

في التدبير المثلث وقانون الصحة؟ أبداً...
في فن التطريز والطبخ... ولا هذا أيضاً
... أين ذلك الكتيبي أو الطبخي الذي
يشترى منك هذه «المهوسة» و «الهلوسة»
يا سيدي؟... اللهم إلا أن تأخذها منك
المطربات المشهورات باعتبارها «طقاطيق»
لأنها في الواقع أشبه شيء بما تلوكه أفواههن
الحلوة الاريق، العذبة التزيق، من يرد القول
وغث الكلام،... لا بأس... تعرض
هذه الأوراق على ساجرة أولئك المطربات
فلعلك واجد بينهم زبونا نظيفاً ينقدك ما يبي
بعثر معشار كدك وشقائق، وسهر لك في نالها
وعنائك، (الا ضبعة لذاك المسهر، وذاك العناء،
وضبعة لك يا أبله، بل يا أمير البله ويا سلطان
«العبط» والمظلمين)... أظن عندك من
هذه الأوراق عشراً،... لا بأس...
يمكنك أن تبيعها جميعاً بضعة «طقاطيق»
... الا واحدة (أظنها رقم ٧)...

فذه لشدة قصرها لا تصلح الا لتفراة...
... أعدتها على مسمي من فضلك...
بل رويك... أراي أذكركها: أليست
كذلك: «أيتها المشاعلة الجميلة إن كنت لا
بدستغنيانا، فليتنا أولاً ما تشتهي من
المأكولات»... من في الدنيا يقول
إن هذه تصلح أن تكون الا لتفراة؟...
ثم تفراة لمن؟... أليست لغير الخاني؟
أو «الحاج بكير» أو «القر» النيازي؟
... هذا يا سيدي رأيي وصيبي
واقتراحي في مؤلفاتك هذه الضخمة المدهشة
الهائلة... فان عمات به قولي ك
... والا فلنا كلن يدرك ندامة، ولتقطع
نفسك حصرة علي غالفني وعصيان

ثم تناب زيادة كاذت تشق شديقه الى
أذنيه، وتطوي ونهض متثاقلاً، وقال

عن اذنك ياسيدي، لاطافة لي بالسهر
بعد الآن،

ومشى بخطى حتى تساقط على فروته بركن
المجرة، وتغطي طعافه المتيق المزيق (من
على شمس بعرش « نصف عمر » حينما اشترى
ذلك لسيده، اقتصاداً عنه وتضحية ومروءة)
الى ام ناصبه، ثم تناب سبيع دفع متواليات،
وقال بين اليقظة والنام، والحقيقة والاحلام،
— انا عارف ... عارف طيب ... كل
هذه الحرافات التي يضيع فيها اوقاتنا وجهودنا،
انما يؤلفها في تلك ال ... ال ... ال ...
الشريرة الخاسرة الغيبية ... ابنة ال ...

— اخرس احمد الله افساك ... ثم والا
اتسك النومة التي لن يوقظك منها الا الزبانية
في جهنم
كان جواب الخادم الامين على هذا التهديد
الزعج الشديد تشجرة أشد وأزعج

وعاد الفيلسوف الى مقعده ازاء المنضدة،
نعم الى الاوراق فقضها ثم تلاها لنفسه لا أقل
من سبع عشرة دفعة، وجعل يصور لنفسه
كيف يبيع الآتية في الشوارع صباحاً وكيف
يعين غفلة من الجمهور الطيبي الفضولي الثقيل
السج المطلق « البصاص » فيس بعض هذه
للأوراق او كلها في يدها او جيها (ان كان لها
جب)، وكيف تحمر وجنتاها خفراً وخجلاً، ...
وكيف تنهمر بعد ذلك أسرع فرصة فتخلو الى
فمها لتلاوة رسائله هذه بتمهي الشغف وقارغ
الصبر، ... وكيف تؤثر فيها براعة براعه،
وخلاصة ابداعه، ولطف نجواه، ورقة شكواه،
وزنم في فؤاده، قتلين من قسوته، وترقق
من غفلته، حتى تذيب مهجتها، وتستذيب
دمعها، وتعمد زفراتها وتهدر عبراتها، ...
وكيف يسقط عليها الترام عقب ذلك ويستبد
بها الهوى، فتسنى وقارها، وتخلع عذارها،
فلا يروعه الا هجومها عليه ذات ليلة في نسمة
السحر، او في رويحة النعير، وهو نائم على
فراشه فتوقظه أحلى إيقاظه ثم تجذبه من ذراعه،
غير مهيئة ان يلبس قلنسوة ولا رداء، كلا ولا

جود بالاحذاه، ثم تسرع به الى المحطة (وتكون
مجهزة جوازين) فتزكب به أول قطار الى
بورث سعيد ومنها الى الهند او المالاي او نيوزيلندة
او المكسيك، او الى الاحراش القفرة المهجورة
باقصى الارض وسط الاسود والنور والقيلة
والقروود والقاروب والثعابين (بعيداً عن الناس
و « زغرات » أعينهم المتطفلة الطفيلية) ... او
الى عالم الكواكب، ببطارد او المشتري او المريخ
او زحل !

هذه الاماني المستعذبة والاحلام الخولة
المستثلة، وآلاف أمثالها جعلت تتوالى على
ذهنه اغموم وخياله الملتب سراباً وبطاً،
رويداً وولاء، ... حتى اذا فنى منها كل باطل
ومعقول، وكل ممكن ومستحيل (ولكل شيء
نهاية حتى المني والاحلام) قلق به مقعده ونبأ
مستقره وشرع يحرم ويتضجر، ويعل ويتململ
ويطوى ويقتل، و « يحرك » و « يفرك »
ومرت عليه ساعة كأنها الدهر أو الابد،
انتابه فيها من حزين الافكار وسود الخواطر
ومن « كوايس » الهواجس والوساوس عكس
ما كان مر به قبل من لذيق الاحلام وموصول
للمنى، فلبث ينظر الى النجوم ويخيل اليه انها
مشدودة الى السماء باتداد أو مسمرة بمسامير،
وانها لا تضمحل كما دنت من العجز بل تتوقد
وتتكاثر، وذكر قول بن الرومي في الليل

دى نجوم كأنهن نجوم الشيب

ليست تزول لكن تزيد

وقوله

فكأن لك على لطلوها

بات تمخض عن صباح الموقف

وقول جعظلة اليرمكي

ليل في كواكبه حران

فليس لطلول مدته انتهاء

عدمت تيلج الاصباح فيه

كان الصبح جود أو وفاء

وقول القاضي التنوخي

وليلة مشتاق كانت نجومها

قد اغتصبت عيني الكرى فحى نوم

كان عيون الساهرين لطلوها
اذا شخصت للانجم الزهرانجم

وقوله

وليلة موصدة على الورى

كالنار لا يخرج منها من دخل

ساماتها أطول من يوم النوى

وليلة المحر وسامات العذل

كانما الاصباح فيها ياطل

أزرقه الله بحق قبطل

وقول الآخر

الا هل على الليل الطويل معين

اذا نحت دار وحن حزين

أكابد هذا القليل حتى كأنما

على نجمه أن لا يغور بين

وقول الآخر

ما لنجوم الليل لا تقرب

كانها من خلفها تجذب

رواصد ما غاب في غربها

ولا بدنا من شرقها كوكب

وقول الآخر

كان بهم الليل أعمي مقيد

تخبرني به من الارض عجل

كان الظلام حين أرخى سدوله

ينبت على ليل بليل موصل

وقول ابن الرقاق

وكان ليلي حين قرب شمس

بسواد آخر مثله موصل

أرعى النجوم اذا غيب كوكب

أبصرت آخر كالسراج يحول

وقول الحارث بن خالد

نعالوا اعينوني على الليل انه

على كل عين لانشام طويل

وقول بشار بن برد

خليلى ما بال الدجى ليس يرح

وما لعمود الصبح لا يتوضح

أضل النهار المستنير طريقه

أم الدهر ليل كله ليس يرح

وقوله

جفت عيني عن التغميض حتي
كأن جفونها عنها قصار
أقول والبقى تردد طولاً
أما الليل جدم نهار



إنما هو ذلك الطريق الذي يتبعه القريون
الآن . والذي اتبعته منذ القدم أمة الأفرع
— أمة « هرقل » رب القوة و « قنوس »
آلهة الجمال . وبعبارة أخرى — طريق
التربية البدنية العامة على النحو الذي يعطيه
معهد التربية البدنية بالقاهرة .

هذا المعهد العالمي قد أسس على منط أكبر
المعاهد الرياضية في الغرب. ولقد تجاوز مراسلوه
حتى الآن أربعة عشر ألف طالب في جميع
أنحاء العالم. ولذلك فأنك عند ماتضع جسمك
بين أيدينا فتق أنك تضعه بين أيدي رجال
لبسوا ذوى كفاية علمية فقط. بل أيضا ذوى
تجربة واسعة في آلاف الحالات.

برنامج المعهد وكتاب الانسان الكامل يرسل لكل
من يطلبه بغير مقابل، فقط ارسل ١٠ ملقيات طوابع
بوستة تكاليف البريد واملأ الكوبون الان.

وقول الآخر
 ! خواهلوى يستفيل الليل من سهر
 والليل من طوله جار على قدره
 ليل الهوى سنة في الهجر مدته
 لكنه سنة في الوصل من قصره
 وقول الخليفة الاموى الوليد بن يزيد
 لا اسأل الله نغيراً لما صنعت
 نامت وقد اسهرت عيني عيناها
 فالبلى أطول شئ حين أنقدها
 والليل أقصر شئ حين ألقاها

وقول الآخر
ليس طويل كمثل أحرفه
أوله في الهجاء آخره

وقول ابن خناجة
يا ليل وحدي بنجد
أما لطيفك مسرى
وما لدعوى طليق
وأنجم الجو أسرى
وقد طأ بحر ليل
لم يعقب المد
لا يحـ الطرف فيه
غمر الحجرة جمرأ

وقول الطغرائي
ليلى وليلى في نومي اختلاهما
حتى لقد صيراني في الهوى مثلاً
يحمود بالطول ليلى كلما بخت
بالوصل ليلى وإن حادت به غلا

وقول الآخر
 كأن نجوم الليل بدل سيرها
 فصارت الى نحو المشرق مقصد

وقول العسكرى
 بانوا فلم ادر ما الاقي
 من من الوجد أم جنون
 لي لا يتخفى براحا
 كانه ادم حرون
 اجيل في صنجيه عينا
 ما يلاقى لها جنون

وقول الآخر
سباحي ما لضوئك لا يسبح
وإلى ما لتجمك لا يغور
أقيد كل نجم كان يجري
أم الظلمات حائرة تدور
وقول أبي الفضل التيمحي
جئت لحاظي التغمض فيك فما
تطبق أجفاتها على الخندق
كانها صورة ممثلة
ناظرها الدهر غير متعاقب

وقول سعيد بن حميد
يا ليل بل يا أهد
أنا من عنك غمد
يا ليل لو ثق الذي
ألقي بها أو تجد
قصر من طولك أو
ضوعف منك الجملد

وقول العباس بن الاحنف
أيها الزاقدون حولي أعيوني
في على الليل حسبة واختصاراً
خبروني عن النهار حديثاً
وصنوه فقد نسبت التبارا

وقوله
قدت ولم ترث للها
وليل الحب بلا آخر
ولم تتر بعد ذهاب الرقاد
ما فعل الدمع بالناظر
وقول علي بن الحليل
لا أظلم الليل ولا أدعي
أن نجوم الليل ليست تروى
ليلي كما شادت قصير اذا
جادت وان صدت فليل طويل

استشاره مجانبه - الأسرار لا تقش

قد وضعت سطرحت ما يعني

[illegible]

الاسم
الكنية
العنوان
الدرجة

المؤسس والمدير
فائق الجوهري — لبنان
الإدارة شارع شيان شبرا القاهرة

اطلبوا كتاب

السيارح السرى

لأخيه لال انجى لئلا ميصر

الفهامة الفردى كما ون لمنت
وراجه ووافق على ما في الشىخ محمد عبد

عزى بقلم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب بحوى على تاريخ لقران بقلبه وبعض حوارات سنة
بقوله ايضا. وتبريز عن بعض هذه الحوارات بعلم الشىخ محمد عبد
وتاريخ اخرى من جون نيته رفيق عيسى ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الحوارات. وتاريخ الحزب الوطنى وخطابات
من مستر غلا رستون. والذئور المصير سنة

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد